شرح دعاء السمات

المؤلف
سيد كاظم رشتي

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٧٨١٦٧٨٧٢٢٦-٩٦٤+

نقال ٢: ٧٨١٢١٤١١١١-٩٦٤+

هاتف: ٢١٨٣١٨- ٣٣- ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

هوية

النُسخ الخطية و المصورة

١٢ / ٣ / ١٠

شرح دعای سمات

العربية عدد الصفحات: ٤٨

سيد فاظم رشتي

سنة التأليف: ١٢٢٨ هـ

مادة النسخ:

سنة ومحلها: الرقم:

ابعاد حجم الكتاب: ٤٢ × ٢٠ سم

تاريخ التصوير:

كتبة المسجد الاعظم - قم

سنة التأليف في بعض النسخ الاخرى (١٢٣٨ هـ)

ابعاد الصفحة الواحدة : ٢٤ × ١٤ سم .

www.m-mahdi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على عدوهم جميعا

وبعد فيقول العبد الفقير الجاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان المولى الاخ والنور الازهر ذو

الفهم السليم والادراك المستقيم المؤيد بتاييد الالاء الاكبر الاخوند الملا علي امع النيشابوري

عظم الله مقامه ورفع اعلامه قد اطلب من الفقير الحقير بيان بعض اشارات الدعاء العظيم الشان

بدعاء التمات وكشف بعض رموزه وفتح مغلقه وحل معظله وكان ذلك صعب المنال وعزيز

الوصال بالنسبة الى هذا الكليل العليل على ان ما يفهم من ظواهرها لا يسعه الدفاتر وانما

محله وموقعه الضمائر لان المقام السائل عنده والمعتمد على فهمه العالي وادراكه التالي تشير الى

ما يغني بيانه بالاشارة ولخصر بالعبارة لاستجماله وكون على جناح السفر وكثرة تشويش

البال وتفرق الحواس واختلال الاحوال لان ذلك هو الميسور والى الله ترجع الامور عز

وهو

هذا الدعاء رواه الكفعمي عن البلغة قال لو حلفت ان في هذا الدعاء الاسم الاعظم لبررت فا

بر على ظالمنا ومضطهدينا والمتعززين علينا ثم قال ان يوشع بن نون وصي موسى لما حاذ

العمالقة وكانوا في صورها ثلثة صنف نفوس بني اسرائيل عنهم فشكوا الى الله عز وجل فامر الله

يوشع ان يامر الخواص من بني اسرائيل ان ياخذ كل واحد منهم جزء من الحرف فادوعة على كتف الا

بسم

www.m-mahdi.com

باسم عبيق وياخذ بعينه قرنا مشعوبا من قرن الغنم ويقرء كل واحد منهم في القران هذا الدعاء
لئلا يزق في الصبح بعض الشياطين الانس والجن فيعلموه ثم يلعون الجواد فسكر العمالين اجراء الليل
ويكروها ففعلوا ذلك فاصبح العمالين كانهم حمار تخلع عنه منفي الاجواف موثقا فاخذت
على من اضطهدكم من سائر الناس ثم قالت هذا من مكنون العلم ومخزونه فاد عوابه ولا تبذلوا
للناس والسفهاء والعبيد والظالمين والمنافقين وروى ايضا عن الصادق عليه السلام انه
ذكر ان محاربة العمالين كانت مع موسى عليه السلام رواه عنه عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه قال
ولعلم الناس ما فضله في علمه هذه المسائل وعظم شانها فعند ما قصد سرعة اجابتها الله تعالى لها
مع ما ادخر لهم من حسن الثواب لاقبلوا عليها بالسوق فان الله يختص برحمته من يشاء ثم قال اما ان
لو علمتم ان الاسم الاعظم قد ذكر فيها لبرزتم فادعوتم به فاجهدوا بالبلغ وارفضوا الفاني
فان ما عند الله خير وابقى اه وانما ذكرت هذه الاحاديث مع انه خلاف المقصود من الاختصار
لغاية عندي يظهر لبعيق النظر بعد ملاحظة قول مولينا الرضا عليه السلام قد علم اولوا الالباب ان ما
هنالك لا يعلم انما هو هناهو ولكل شيء ظاهر وباطن فكل منهما دليل على الاخر فافهم ايدك الله
وليجب ان يقرء هذا الدعاء عند غروب الشمس من كل يوم جمعة لان يوم الجمعة مقام اجتماع العلل
والمعلولات وافتران الاسباب بالمسببات وهو يوم العبد الاكبر ومحل نضج الثمار واستقامة
الاشجار وفي هذا الدعاء الاسم الاعظم وهو باب فوائد النور ويوم الجمعة تقابل هذه الفوائد
دون سائر الايام لسر يطول بذكر الكلام واذا دعا به في ذلك اليوم يقرن اللجاج والاصطلاح
واما عند الغروب فذلك لنفوذ القوس الصعودي كلما قرب الى الليل الا مقام البرودة والخضوع
الكامل والذلة التامة والانكسار المطلق يكون اوفق لتحمل الشؤون الربوبية ما دام لم يرتفع
هذا القوس وهو قوله تعالى ان ناشئة الليل اشد وطا واقوم قيلا واعلم ان النهار دون الليل
المحض لكون هذه الاسماء انما ظهرت وبرزت من الشمس المضيئة التي بضيئي في مقعر الفلك
المظلم المواج كثير الحيتان بعلومه وبسفل الغرق فالاسماء اشعة تلك الشمس وتحليلها

www.m-mahdi.com

والمعبود بالمطلق الى الليلة بل ليلة القدر لانا قد بينا ان نسبة ليلة الجمعة الى الليالى الاربع
نسبة ليلة القدر الى الليالى التسع ولما كانت هذه الاسماء ظهرت عباد يوم الجمعة فافهم
اللهم انى اسئلك باسمائك العظيم الاجل الاكرم العلم انما هو الله سبحانه واحد الاحد صمد
بكثرتهم وكثرة شئونهم والوارهم واطوارهم واكوارهم وادوارهم كلها منه سبحانه كالنقطة
للتوهم الموجودة فى وسط كرة محدد الجهات واستغفرالله عن التحديد والتكييف فحدث تلك
النقطة بالطافها من المراتب اللانهاية دفعة واحدة فى غير زمان ومكان غير انفسها وهو قوله
كلمحة او ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وهو ما ترى فى خلق الرحمن
من تفاوت ويتعلق القدرة والمشيئة بتلك النقطة الوجودية تظهر الاسم فلما تعددت
مراتب تلك النقطة فى مقاماتها تظهر تعدد مراتب ذلك الاسم الواحد ايضا فمقامه فى مقاماتها
ومراتبها فيقدر بقدر المراتب الوجودية تتعدد مراتب الاسماء فكل اسم متعلق بطور من اطوار
تلك النقطة فالاسم الاعظم هو الاسم الجامع لتلك الاسماء كلها على حسب مراتبها والوارها او
احوالها وبانى الاسماء كليتها وجزئيتها وعظمها وصغرها بالاضافة الى متعلقاتها فى العموم
والخصوص والاحاطة وعدمها فذلك الاسم الاعظم الجامع الكلى هو اسم الله العلى ولذا وصف الله
سبحانه بالعظيم فى قوله وهو العلى العظيم وقال الرضا ان الله اول ما اختار من لفظة العلى العظيم
واليه الاشارة بقوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم فى كل موضع من القرآن وذلك فى اول النظر
وكان حكم الركوع فى الصلوة وذلك الاسم هو صاحب الالوهية فمن ظهر يطلق الاسم بالحق فافهم
واما الاسم الاعظم فهو بسم الله الرحمن الرحيم لقول السجادة واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
وقول امير المؤمنين وكلما فى الحمد فى البسملة وقوله ايضا وفيه باسمك الاعظم واسمائك
الحسنى وقول الرضا انا البسملة الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضه ومن بياض العين
الى سوادها وذلك قرب المداخلة فانه والظهور والبطون فانه لعظم واقرب من قرب الملائكة
فالاسم الاعظم بالحق البسملة وهو الالفات الثلاث المجتمعة لعدها المطلوبة لفظا وخطا فى البسم

والدية

www.m-mahdi.com

والثانية والثالثة المطويتان خطا الا لفظا في الله الرحمن الرحيم وروى ان الاسم
الاعظم هو الحي القيوم وهما مستخرجان من حروف البسملة مكتوبة وملفوظة وفي بعض
النسخ تكرار الاعظم ثلث مرات لظهوره في العوالم الثلثة عالم الجبروت وعالم الملكوت
وعالم الملك في كل عالم بحسبه وكان ظهوره في جزئيات كل عالم ولجزائه الى ما لا نهاية
له واما الاجل فهو اعلى من الاعظم ويستفاد ذلك من دعاء ليلة المبعث وباسمك الاعظم
الاعظم الاعظم وذكر الاجل الاعلى الاعلى الاعلى وهو اسم المقدس هو الذي باطن الله
الذي هو سر البسملة وهو باطن العلي العظيم قل هو الله احد اما الاكرم فهو الاكرم من الكيف
والوصف والتحديد وذلك هو الاسم الذي ليس بالحروف معوت وما لا باللفظ منطق
ولا بالشخص مجسد ولا بالتشبيه موصوف ولا باللون مصبوغ برئ عن الامكنة والحدود
منفي عنه الاقطار محجوب عنه كل حس متوهم مستتر غير مستور وذلك هو الاسم الذي هو
قبل الاشياء وهو الاصل الذي يدور عليه دائرة الامكان والاكوان كلها بظهوره في
الحوادث وتكرر اد وان لان الهاء تكررت اربع مرات استطفت عنها الكاف فكررت مرة
واحدة ظهرت الياء وظهرت في الياء فاستطفت النون عند ذلك كلمة كن وهي علة الايجاد
وسر الانوجاد ومن الجمع استطفت العين ومن ظهور الكاف في العين ظهر استطاق القائم
وهو كهيعص وهو من الاسماء العظام ومن هذه الجهة عبر عنه بالاكرم للاشارة الى انه اصل الكرم
وينبوع الجود وشرح هذه الاحوال لا يناسب الا بالاجمال فنصرف ما سمعت الى عالم السمع والحفظ
المعاني في الذات واعلم ان الذوات هي تلك المعاني الذات سبحانه وتعالى وهو قوله انا الذات
في الذوات للذات فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال ثم اعلم ان ظهور ذلك
الاسم الاعظم لما كان من جهة المتعلقات وتعدد الحوان انما هو بها وهي انما تقوم وتتحقق
باستمدادها في اطوارها من ذلك الاسم بالحوان ولحوانه وكلياته وجوامعه المتعلق خمسة بالنسبة
الى القائمة الى مبدئه من حيث هو وكان الاول استمداد معنوي حقيقة ذاته من حروفه

www.m-mahdi.com

فوان النور على قابلية استعداده والثاني استعداده منه في تمكينه لقابليته حتى لستفيد عن
تلك الاغراض وتنجح فيه تلك الاسرار ويفتق رتقه عجل الاشجار وتنضج الثمار والثالث
استعداده منه لتسهيل عسره عند النزول في المراتب السافلة بعد خطاب او برهان من كان في
مقام اعلى اذا نزل الى الاولى يعسر عليه تناول الحوالة شوقه الى الاقبال كما قال ابكي اذا
ذكرت عهودا بالحمى بمدامع هتوى ولم تقطع فان المخلوق في كمال الاطلاق يعسر عليه التقيد
بالحدود وانحاء التخصصات كما بينا في سائر رسائلنا ومباحثاتنا والرابع استعداده منه ليحوز
بعد موته في كمال مقام الاد بار عند وصوله الى مظهر اسم الله المبدئ اي المرتب الخامس استعداده
منه في حفظه عما يطرء عليه في الهوس الصعودي من الاحوال المانعة عن الصعود والعود الى
ما بدء منه والوصول الى الوطن الحقيقي الذي جبل من الايمان وهذه المراتب الخمسة جولان احوال
الخلق في القوسين الصعودي والنزولي ولابد منه حالة من الحالات عند توجههم الى جنابه سبحانه
وحضرة قدسه وجلاله وامداداته هذه الجهات كلها تكون بذلك الاسم الاعظم واذا اشار
في المقامات الخمسة الذي اذا دعيت به على معاني ابواب السماء للفتح انفتحت السماء هي الخزائن
العلوية الغيبية من مبدء سماء الاطراق الى سماء الاجسام من اول محدد الجهات الى الخرق
الهواء والجماد والهواء وهو قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا وكلها مهابط الانعامات و
ابوابها وجهات تعلقاتها بشؤونات اطوارها بالقوابل السافلة والذوات الارضية الرحمة
هي الرحمة الواسعة التي هي اعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه ونفحاتها نفس
تعلقاتها وورود افاضاتها على المفاض عليه وهذه الفقرة اشارة الى الاول وذلك الفتح
انما يكون باسمه البديع الذي هو طور من اطوار الاسم الاعظم الاجل الاكرم الذي هو العلي
العظيم وَاِذَا دُعِيَتْ بِهِ عَلَى مَضَايِقِ اَبْوَابِ الْاَرْضِ لِلْفَرَجِ انفرجت هذا هو الامر الثاني والارض
ارض القابليات وهي ممتدة من ارض الجزء والذوات الاولى الى هذه الارض المسكونة الى الارض
الصرمة في كل مقام بحسبه والفرج هو تمكنها وليتها بانزال المطر المناسب لها بالبرودة وانفراجها

www.m-mahdi.com

واشتغالها على جهة المنفعة بالرطوبة فانهم ومضائق ابوابها عدم تمكنها من قبول النور
كالطب للضرر الرطبة اذا القي عليه النار اللينة وَاِذَا دُعِيَتْ بِهِ عَلَى الْعَسِيرِ لَيَسِيرَتْ وهذا
هو الامر الثالث وذلك بعيد الادبار وحينما تنزل الى المراتب السفلية وَاِذَا دُعِيَتْ بِهِ
عَلَى الْاَمْوَاتِ لِلنُّشُورِ اِنْتَشَرَتْ وهذا هو الامر الرابع عند تمام الادبار ووصوله الى المراتب
وبلوغه الخراب ويكون ذلك باسم الله المحيي وَاِذَا دُعِيَتْ بِهِ عَلَى كَشْفِ الْبَاْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ
اِنْكَشَفَتْ وهذا هو الامر الخامس وبه تمام الكمال وذلك باسم الله الرفيع الدرجات في كل عالم بلاء
لما بلغ اهل ذلك العالم من اهل الاقبال الى الله سبحانه حتى لا منعهم كثرة الرطوبة والبرودة الحاصلتين
والرفيع الخفة المستلزمة للصعود فالبرودة عدم اقبالك الى الله والرطوبة ميلك الى ما سواه
وهما يولدان الامراض المزمنة من اللقوة والفالج والاستسقاء وامثالها وكذا اذا غلب الرطوبة
الغريزية التي هي الميل الى الله سبحانه وكثرة الاخلاط السوداوية الارضية المخلوطة بالرطوبة الغريزية
تشتغل بالحرارة الغريزية وتولد العة الامراض الحادة مثل التهاب والجنون وامثالهما فانهم يضرب
المثل اذ ليس في وقت الشرح والبيان على الحقيقة فباسم رفيع الدرجات الذي هو وجه ذلك
الاسم الاعظم يصلح البنية وتخف الكينونة فيصل الغريب الى الوطن ختم الله لنا بالحسنى وبجلاله
وجماله الكريم الجلال هو الجمال في بعض المقامات الا انه حيث ما يطلق يراد نور الجمال اي ظهور
الوجه للغير فالجمال هو نفس الوجه والجلال هو ظهوره لغيره فيحصل دونه سواه الوجه سر الذات
والنور الباطن ودليل معرفتها وآيته هو بها فيقتضي بذاته ان يكون اربعة عشر ولذا كان عظام
الوجه اربعة عشر وعدد لفظ الوجه اربعة عشر الا ان سر الوحدة لما ظهرت فيها انحجبت فيها
الكثرة فلا يشاهد الا الواحد قل اللهم ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وجلاله حجابه وهو اما
ملائكة العالين الذين ما يحجبوا الادم عن كما في قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين او ملائكة
الكروبيين وهذه الرتبة اول تفاصيل ذلك الاسم الاعظم اما بذاته او بظهوراته في الطور
شؤوناته اَكْرَمَ الْوُجُوهَ وَاَعَزَّ الْوُجُوهَ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَخَشَعَتْ لَهُ الْاَصْوَاتُ

www.m-mahdi.com

وجلت له القلوب من مخافتك وذلك لان الله سبحانه اكرم من كل شئ فالوجه المنسوب اليه
اكرم من كل شئ وجه وهو في كل مرئية يجبها الى ان تنظر الا الى الله سبحانه واسمائه وصفاته كما قال
وليس الا الله واسمائه وصفاته فالوجوه كلها لله فرد كلها الى وجه واحد ولما ان سبحانه تجلى لكل
شئ واحتجب عن كل شئ بكل شئ ذلت الوجوه من حيث انشائها الى غيره تعالى الوجه ثم وذلت من
حيث انشائه الى نفسه وهذا كلام كتمانه ذا العمد وحجر عن اظهاره ذو الفؤاد تخضع وتخشع مادرك
وما لا يرى كجلال وجهه تعالى الوجوه هي جهات تعرف الاشياء لغيرها والرتاب ربط العالي الى
السافل وتعلق اللطيف بالغليظ والاصوات هي الافعال الصادرة بتلك الروابط والشؤن
الملاصقة والقلوب هي الحقايق الثابتة والذوات الاصلية فتلك الاشياء في الازل بابه
مشيته وفي الثانية وقوفها ببابه ارادته وفي الثالثة وقوفها بقدرها بابه قدره وذراته
وقوفها بقدرها بابه قضائه كلهم صائرون الى حكمك وامورهم آئلة الى امرك فالمستبدل الثاني جدين
الهي قد وقف السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك فلهم وبفنائك الذي لا يضام
ان تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان
امسكهما من احد من بعدك القوة هي القدرة واصلها وقد يطلق احدهما على الاخرى
وهيهنا يحتمل الوجهان والقوة اي ما ظهر من قدرة الله سبحانه في جلاله وجهه لان ذاته ولان وجهه
لان الذات والوجه ليس بينهما قوة وقدرة ما شابل الذات من القدرة والقوة وكذا الوجه
وانما المراد بها القوة الظاهرة والقدرة المتعلقة وبالمقدورات الكائنة في العوالم كلها
ما سوى عالم الوجه ان قلنا ان الجلال هو ملائكة العالمين اذ ليس في الوجه كثرة وتعدد عوالم
وان قلنا انه حجاب الكروبيين ففي ما سوى عالم العالمين بافلاكه وعناصره وموالده فافهم و
السماء هي المقبولات والارض هي القابليات في عالم الجسم بحسب هذا العالم الجسماني الظاهر
بهذه السماء والارض المعلومتين واما كيفية زوالهما وامداد هما بالمدد الجديد الجاري
من تحت العرش الى ما لا نهاية له فتحت كل واحد منهما بالاضافة بعد الاضافة والامثال الو

www.m-mahdi.com

وهو قوله تعالى بلهم في لبس من خلق جديد وقوع السما على الأرض بنفي الوسايط الرابطة او
بزولها عن مكانها ومقامها الأصلي فحذلك فناء الأرض والسما الا ان يمسكهما الله سبحانه
بقدرته على خلاف ما تدركه العقول فانه على كل شيء قدير وكلما الكلام في سما البوح وارض
الولاية وسما الولاية وارض البوح حرفا بحرف فافهم وبعزتك ذانتها العالمون وبكلماتك
التي خلقت بها السموات والأرض المشية مفرعة على الفوق المفرعة على الجلال المفرع على
الوجه وهذه المشية هي فعله سبحانه وهو ذكره للأشيا، قبل المذكور من نحو من الانحا، وهي
ذات مقاتلة اصلها الله سبحانه وهي الهيمنة على كل مذروء ومبروء والأسما، المقدمة
انما حصلت عن هذه المشية لكنها تقدمت عليها شيء بطول الكلام بذكره فاذن وجب ان يدين
ويخضع ويقر لها العاملون عن عوالم الألفا الالف والكلمة هي المحصلة عن المشية في الوجه الثاني
وهي كلمة الله العليا وهي الكلمات التي تلقاها ادم ع والكلمات التي امتحن ابرهيم
والتي لو كانت ما في الأرض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت وهي العين
وقد حمل اياها المبين الأول السموات والارض على العموم الذي ذكرنا وبعزتك التي صنعت
بها العجايب خلقت بها الظلمة وجعلها ليلا وجعلت الليل سكنا وخلقت بها النور
وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها القمر وجعلت القمر ضيا،
وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا الحكمة هي الولاية العامة التي تعطي كل ذي حق حقه كما ورد
عن الصادق ع في تفسير قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والتدبير العام الكلي با
القدرة العامة والقوى الكاملة يورث صنع العجايب والغرايب من الاحوال العظيمة من تصرفات
العالم وهيئاته واحواله مما يناسب هذا المختصر ذكر شذرة من ذلك العجايب ونذكرها اثنا في
شرح الخطبة عند قوله ع ولو علمتم ما كان بين ادم ع ونوح اصطفيتها الخ وهذه العبارة اشارة
الى ما في الخطبة ولذا نسب العجايب الى الحكمة التي هي الولاية وهي لواء الحمد والظلمة ابنة النور و
ما هيئة خلقها الله سبحانه باسمه الحكيم بعا للنور واثباتا له واحكاما للامر واتقانا للصنعة ثم جعلها

www.m-mahdi.com

لیلا فاللیل لازمة للظلمة لزم الزوجیة للاربعة وهذا رد صریح علی من یقول ان الظلمة عدمیة
وان لزم الماهیات لا تعلق لها بجعل سوی جعل الملزوم وکلنا القول فالنور وجعله
نهارا وبانی الفقرات وخلقنها الکواکب وهی الاجسام المرکبة القویة ترکیب الحاملة
للاسماء الالهیة المتعلقة بتدبیر العالم السفلی وتلک الاسماء هی الطوار اسم الله الحکیم ومجمل القول
انا الکواکب هو الافلاک من کل عالم وکل طور بحسبه وجعلنها نجوما معینة لقبولها النور
من الشمس اما کواکب الافلاک السابعة فاصلها النفس فی کل فلک منها وجهاد منها والیها
تستمد والیها ترد واما الثوابت فی الکرسی فان ظهورها بنور النفس الاول وجودها وبروجا
اثنی عشر فی عالم الابتداع الاول هی حروف لا الہ الا الله وفی عالم الابداع الثانی هی الالفة الاثنی عشر
فی عالم الاجسام هی البروج المعروفة المنقسمة الی النهاریة وللهوائیة والمائیة والترابیة والی
النهاریة واللیلیة وزینة هی النفس الکرسی وسایر الافلاک التحتیة حسب انطباعها لان ظهورها
فی سماء الدنیا فلذا القمر لانها اقرب تناولا بحسب الاحساس فزینت السماء الدنیا بالکواکب
کازینة الماء بها فی اللیل وظهور الزینة انما هی فی کوة البخار وهی السماء التی ینزل منها المطر
رجوما فی السماء الثامنة بفعلها وتاثیرها فی سماء الدنیا ای سماء المطر فان الاختة المتصاعدة
فی الجو مهیئة للاشتعال ومکلة بورود اشعة الکواکب علیها واذا صعد الجنی وقع علی کل
جزء فحرارته تعین ذلک الدخان للتکلیس فیظهر اثر ذلک الکوکب الذی یجاذبه فیشتعل
ویحرق الجنی ویذهب بفاعلهم وجعلنها مشارق ومغارب الجمع اما باعتبار الکواکب فکل
کوکب له مشرق واحد ومغرب واحد والکواکب لها مشارق ومغارب ولما کانت الکواکب هی
الشعلات الکامنة فی زبد البحر وتلک الشعلات هی بنوا ان تعلقت بکثافة سفلیة کانت الاجسام
کلها کواکب والکواکب کلها اسماء مع اختلاف ظهوراتها فی العوالم والمقامات فاذن اشرق
اسم الله البدیع من افق العقل وغرب فی افق النفس واسم الله الباعث اشرق من افق النفس ومغربه
افق الطبیعة واسم الله البالمن اشرق من افق الطبیعة ومغربه افق المادة واسم الله الاخر اشرق من انفها

ومغربه

www.m-mahdi.com

١١٢

ومغربه افق المثال والصورة اسم الله الظاهر مشرقه منها ومغربه في افق الاجسام واسم الله المحيط
اشرقي من افق الاجسام من حيث الجمال ومغربه في اول التفصيل وبدئه وهو ذلك الارض محدد
الجهات وفي هذا القياس تكون المشارق والمغارب كل كوكب اسم من اسماء الله يجلى في مقام
في خفا، وفي مقام واقول الاول مشرقه والثاني مغربه يجلى كل كوكب في كل مقام حين اشراقه الله
من خفا، واقول في القوس النزولي فاذ لعادت الاشياء الى مبادئها بقي مشرق بلا غروب ونور بلا
ظلمة كل صنع الله دنيا وكان كل امام عليه السلام مشرق في زمانه وما يتعلق به ومغرب اذا حان حينه
وبلغ اجله على المعاني كلها واما باعتبار ظهور كل كوكب في البروج حسب ما ظهر العرش وعدده
وزيادة العرش وعدمها فيختلف طلوعها وغروبها حسب تلك الاحوال المتغيرة بتعدد الجهات
اياها حركة التسخير لجري الله بها احكام التقدير او في حركاتها في انفسها واما النفس وانما
بكونها يختلف طلوعها وغروبها حسب تدرجها في البروج حيث ان النفس لا زمنه لسطح تلك البروج
دون معدل النهار وفلك البروج ليس على سطح معدل النهار وانما هو مقطع له بنقطتين وقسم
العالم باعتبار معدل النهار يختلف احوال الشمس باعتبار بعدها عنه وقربها اليه فافهم وكان
جريان حكم الولاية في اهلها كالاربعة عشر وجعلت لها مطالع ومجاري فان كوكب لرسعين
الف ملك يدورونه بالكلال ليل ونهار من مطلعه الخاص حيث ما طلب من الله سبحانه اياه يمكون
سره وحقيقته ليس على اختلاف شهواته ونفاوت مراتب ميولاته واراداته ولذا جمع المطلع لتعدد
الميولات حسب شهوته للاماكن الخاصة وكذا المجاري وذكر خصوصيات تلك الاماكن والمجاري
والبلغ للكواكب لميله اياها انما لاستعداد ظاهرا الا اني اقول قولا مجملا وهو انها تابعة لحكم
مولينا امير المؤمنين عليه السلام في اقتضاء انها وشهواتها وميولاتها مما يتفرع على الولاية العامة الظاهرة
بايديها وابصارها وقلوبها في هذه الكواكب فاذا ظهرت الملائكة الصادرون
عن امره تلك الكواكب من مطالعها بجريها وهذا في مجاريها اما الشمس فلها مجرى واحد وهو سطح
البروج الا ان تلاحظ مداراتها اليومية التي بها يحصل فوق الليل وفوق النهار حسب تدرجها

www.m-mahdi.com

في البروج واما باقي الكواكب من السبعة فلها مجاري مختلفة حسب ما لها من العرض من
الدوائر التي تنطبق بعضها ببعض ثم تنفرج وتنفصل الى غاية البعد ثم تقرب وتنطبق
الفرجة الى الانطباق واما الدوائر التي لهذه المشابهة فكدائرة الشمس وتعدد
المجاري كما ذكرنا انها حرف فان تولها الى مغربها يزعون عنها النور فتبقى ساجدة
تخشع ترتعد الى ان اوان طلوعها فيسئلون ربهم هل نكسيها حلة النور فيأتيهم النداء
بما يريد الله سبحانه ثم يسئلون هل نظرها من شرقها ام من مغربها فيأتيهم النداء ايضا بما
يريد الله عز وجل ثم يكسوها حلة النور فمنها ما يكسونه حلة نور العرش ومنها ما يكسونه
حلة نور الكرسي على اختلاف مراتبها ويطول الكلام بذكر تلك المراتب وتلك الاقتضاءات
وانما ذكر المطالع اما لكونها اعم من المشارق كما ذكرنا واما لان ذكر المشارق والمغارب آيلا
لاجل المقابلة والتضاد وثانيا لاجل التفصيل واجراء الاحكام وما ذكرنا ظاهر ولله بالحمد وتأويل
على طبعة حرفا بحرف لطوب التصريح برجوعها من الطويلة وجعلت لها فلكا ومتاع الفلك
تضاعف بجراءة شمس اسم الله القابض من البحر المحصل من زدة بان الياقوتة الحمراء حين نظر اليها
الحق سبحانه بنظر الهيبة المثار باليرع وظلت الادخنة المتصاعدة استقرت في جانب العلو حسب
ما لها من اللطافة والغلظة فما كان لطف كان اعلى وما كان اغلظ كان اسفل لقربه من
الظلمة فما مازت في الشعع بعدد قوى الطاء وهي جواهر اوائل العلل فان الشعة اول المحدثة
تحققت من الواحد باعتبار كونه ثلثة اي باعتبار وجدانه لنفسه انه عبد خاشع والمسابح
هي الافلاك التي تسبح فيها الكواكب وتحرك فيها وهي كلية كفلك الخارج المركز للشمس على
الاصح وجزئية اي ليست محيطة على الارض وهي افلاك التداوير لبقية الكواكب والسباحة
دليل على حركة اختيارية فيه والية الاشارة بقوله تعالى وكل في فلك يسبحون وهي ايضا دليل
كون الافلاك اجراما ذاتية كما يقولون من انها جسام صلبة كصلابة الياقوت واما الكواكب
الثابتة في الكرسي فالاصح ان لها حركات اختيارية وكل كوكب له تدوير يسبح فيه وهي تشاغل

ليس

www.m-mahdi.com

وليس لها الخوارج المركز لكونها جزئية والافلاك الشاملة كلية فلا يسبح فيها طعما ولا يكر ١٥
لكل ذلك واحد لاختلاف شئونها وطبائعها ولعوالمها ولانتم ايضا بلا جامع كلى فانها
جزئيات وحدود لشخص ولعدد من الكواكب النورية الاولية تسبح فى بحر القدرة ومنها
يسبح فى بحر العظمة ومنها فى بحر الكمال ومنها فى بحر الجلال ومنها فى بحر الهيبة ومنها فى بحر العزة
ومنها فى بحر الكرم ومنها فى بحر العلم ومنها فى بحر الحلم وهكذا الى اربعة عشر بحرا وعشرين
وقدرتها فى السماء منازل فحسن تقديرها التقدير هو التخطيط والتحديد بالهندسة
وذلك كان يوم الاثنين ثانى شهر رمضان فى بلد الابتداع فى بيت النون والمقدر هو
الكاف فاول الشهر المذكور فى بلد نزول القرآن فى بلد الاختراع اى اخر تلك البلدة بعد
النزول فى بيت الالف القائم حين مالت البلدة والله من ورائهم محيط والسماء سماء الارادة
اى اعلاها اى ابرزنا سماء المشية والارادة وهو المعبر عنه بالامرين الكاف والنون على
احد المعانى والمنازل اربعة عشر منزلة نورانية فوق الارض واربعة عشر ظلمانية تحت الارض
وحسن التقدير جعل الظلمانية فانها سبب ظهور النورانية فلولاها لم تظهر ومرادى بجعل
المنازل الظلمانية هو جعل الصلوح فانه الذى يتعلق بالعرض اولا وبالذات ثانيا و
بالعرض جعل تحققها واظهار آثارها فانه ايضا من حسن التقدير فى الواقع الثانوى ومن
حسن التقدير جعل النورانية اربعة عشر لاظهار كمال الكمال فان الكمال يتحقق بالسبعة وكمالها
بثناها وهو قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثانى وكل الظلمانية لتطابق الجند الا ولا
يكون لاحد حجة على الله سبحانه ومن احسن التقدير جعلها متربتة على الطبايع ليعطى لها كل ذى
حق حقه من الالوان والطعوم والروائح والمدارك وجودة التركيب وعدمها وامثالها
مما يتفرع على اختلاف الطبايع فى العلويات ومنه جعل الكواكب والافلاك والمنازل
على الصورة الانسانية هيكل التوحيد فان العالم رجل والكواكب قواه والمنازل جهات
تدبير القوى لانتظام كينونته ومنه جعل المنازل فى كل مقام على العدد اللائق بحال ذلك المقام

www.m-mahdi.com

ففي الافلاك الظاهرة للسمانية اربعة عشر وفي الافلاك البالمنة الروحانية كذلك وفي الافلاك
الانسانية الجزئية سبعة وهي مراتبه من عقله الى جسمه وفي مقادير الازمنة سبعة وثلثون
وثلثمائة وستون وفي مقادير الطبايع اربعة وفي الجهات ستة وهكذا امثالها وكلها
وامثالها منازل قدرت لسير الكواكب فيها ويحتاج شرح هذه الاشيا الى بسط عظيم في الفاظ
وذلك لا يناسب حال الاستعجال وصورتها فتستحسن تصويرها الخميرا ما ان يرجع الى الكواكب
كما هو الظاهر والا تنسب بسياق الا رالعبارة في قوله وقدرها وان كان فيه ابهام وجهان
معنى وتصوير الكواكب على وجوه كثيرة منها تصويرها حسب ما يراى للناس في العالم السفلي
من اظهارها في كمال النورانية والتلالو واللمعان والاشراق على هيئات كثيرة منها الغالب
عليها الحمرة او الصفرة كالشمس ومنها الغالب عليها البياض كالمشتري والقمر وهكذا ما يراها
من الكواكب السيارات ومن جهتها اذ بعضها صغيرة الجرم وبعضها كبيرة وبعضها متوسطة
ومن طبايعها وحسن الصورة المؤلفة منها اذ حسن الصورة بجودة التركيب وهي لا ئتلاف
الطبايع وتناسبها فان كان بغلبة بعضها البعض ومنها تصويرها حسب كينونتها الثانوية
فانها في نفسها ما عدا الشمس ليست مميزة كالافلاك الا انها على الصور واحسن قوام وهي صورة
الاستدارة وقد اطبق العقلاء على ان احسن الصور لقربها الى الوحدة والبساطة ومنها
تصويرها على حسب كينونتها الاولى وهي الصورة الانسانية فان كل كوكب مصور عليها على
احسن ما ينبغي ان يكون على حسب عقله وقد ذكر الحكماء المتقدمون وقد ذكر الحكماء المتقدمون
اخذا عن الانبياء هيئات تلك الصور وصفاتها واحوالها والذي وقف عليها منها هي
هيئات الكواكب السبعة وهي مذكورة في الطلسم السلطاني فمن اراد ان يطلع على حقيقة الامر
في صورها واشباحها فليراجع اليه واما ان لا يرجع الضمير الى المنازل فالمراد بتصوير
البروج كصورة الحمل والثور الخ وتصوير المنازل كرجلين وبطن والثريا الخ واحصيتها
باسمائك احصاء فالله المحصي لها باسمائه كما تقول زيد ضرب باسمه الضارب وقام باسمه القائم

www.m-mahdi.com

ولعمي باسمه المحصي والتعلق انما يرجع الى الاسم لا الذات والكواكب الظاهرة في العوالم الجسمانية
وان كانت متناهية بحسب الظاهر لكنه لا يقدر على احصائها سوى الله سبحانه باسمائه وكل القول
في الكواكب المعنوية وقولي في الظاهر ارادة بحسب الباطن لانها بيد الله كما ان الافلاك كلها
انظر الى الجنة ولحورها ودرجاتها وسعتها هل تتناهي الحد سبحان من لا يتناهي وفعله لا
يتناهي وملكه وقدرته لا تتناهي وعلمه لا والاسماء هي رجال وعباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون والذي قلدوه في بعض الاخبار ما معناه ان ملكا من الملائكة موكل على
عدد الكواكب وملكا من الملائكة موكل بحساب مثاقيل البحار ووزن الهواء والارضان
الاسماء تختلف بحسب الشمول وعدمه فافهم ودبرها بحكمتك تدبيرا فحسن تدبيرها
لانه سبحانه جعل لكل كوكب تدبيرا يصلح به شانه وفي ذلك اثره مثلا دبر الشمس في ذاتها
بان جعل لها في كينونتها سبع طبقات من صفاء الماء والاخر وهي من نور النار وجعل الطبقة
الظاهرة من نور النار فلولا ذلك لما تالف الفيوضات من العرش ولولا ان باطنها من صفاء
الماء لما لزمت في سيرها منطقة فلك الكرسي ولذا وضع الواضع الحكيم لها من الاسماء اللفظية
لفظ الشمس وجعلها من المؤنث السماعي لدلالة بتذكير اللفظ الى انها من حواري العرش ظاهرها
وما تانيث الى انها مستمدة من برودة الكرسي بل هي حرارة ده واعظم حتى تقول ان الشمس
ولد العرش من الكرسي ودبر القمر كتدبير الشمس الا انه تعالى جعل ظاهره من صفاء الماء ولولا ذلك
لما تالف احكام الصور والبنية من الكرسي وان كان بالشمس ولولا ان في باطنه الحرارة لما
حصل انفلاك الجوزهر تقاطع فلك الشمس وهو وجعل للشمس باعتبار التاثير فلكا خارجا
المركز ليحصل لها قربا او بعدا من الارض ليستقيم النظام وتظهر الشؤون المتكثرة وجعل بحسب
للقمر مع الخارج المركز فلك التدوير لان الاختلاف الواقع في الارض يبتني اكثر ولذا كان
عليه الحساب فيحتاج الى قرب وبعد اكثر من الشمس وبالجملة تحقق المرام الا بهذا المقام
وهذه الاشارة كافية لاهل الدراية في معرفة نوع المسئلة وهكذا الحكم في سائر الكواكب

www.m-mahdi.com

من السيارات والثوابت وفي نفس الافلاك بل في كل شيء ولكل واحد منهم مقام ما شرحه في ام
الكتاب مما يطول وسخرهنا بسلطان الليل وسلطان النهار والساعات وعدد
السنين والحساب سلطان الليل هو القمر وسلطان النهار هو الشمس ولما كان نهارنا با
في طبيعته والليل بارد رطب والحرارة سلطانها الشمس والبرودة سلطانها القمر لان يحكي
العرش والثاني الكرسي صارت الكواكب كلها على نوعين ليلية ونهارية وذلك بحسب ما لها
من الاقتضاءات والكيفيات وصار لبعضها يطلع بالليل ويطلع بالنهار لاجراء ما اراد
الله سبحانه بها من امضاء ما مضى من احكام التقدير وذهاب النهار الى الشمس وذهاب الليل الى القمر
فافهم ومعنى اخر ان الله سبحانه سخر هذه الكواكب بسبب ظهور سلطان الليل اي تسلطه من ازالة
الظلمة وقلة النور ولخفائه وظهور البرودة والرطوبة وامثال ذلك وهو الغشيان الوارد
في قوله تعالى يغشى الليل النهار وظهور سلطان النهار من غلبة النور وتسخين وجه الارض
لتشعد القوابل السفلية في الليل وتمكن من القبول وتظهر في النهار ما اعدتها بالليل
فافهم ضرب المثل فان الله سبحانه يقول ويضرب الله الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون
والليل والنهار انما يحصلان بتسخير الكواكب بهما الشمس والايام سبعة كالليالي كل يوم منسوب
الى كوكب كالليل وكان لتسخير الكواكب بسبب ظهور الساعات من الليل والنهار ومعرفة
عدد السنين والحساب فكل ساعة من ساعات الليل والنهار منسوبة الى كوكب من السبعة كالشهر
وقد ذكر العلماء كيفية هذه النسبة ولا يليق هذا المختصر بذكرها ولو لاحظوا نسبتها بالبرج
كان اوقع واحسن ولذا لو لاحظوا نسبة عدد ايام الشهر مع كوكب من كواكب المنازل كان
احسن وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرئي واحدا اي على نهج واحد لا تختلف رؤيتهم
اياها بالنسبة اليها لانها العالي المحيط بالسافل فنسبته الى جميع ما تحته على السوى وان اختلفت
رؤية الكواكب بحسب وقوف الاشخاص على وجه الارض لانه ليس مسطحا وانما هو كروي لذا
يظهر بعض الكواكب لبعض ويغيب عن اخرين ونجد بعض الكواكب ابدا في الظهور وبعضها ابدا

www.m-mahdi.com

الفناء وبعضها يطلع زمانا ويغيب اخر فالمراد باتحاد الرؤية هو نوعها وطريقها لا المرئي واتحاد
رؤية المعالي للسافل بالسافل فيرجع الى اتحاد الحكم الالهي في الواقع مع اختلاف المجتهدين
فان اختلافهم لا يخرج الحكم عن حكم الوحدة لان الله سبحانه قد جعل رؤيته لجميع الناس مرئي واحد
الا ان الترائي بنظر الغيبة المستقيمة والمعوجة والصحيحة والسقيمة فمراد المجتهد حال النظر والعمل
هو الحكم الاولي الواقعي وان وقع على ظهور حسب مراتبه فانها تختلف وهو واحد كما قال وبالتوحيد
الاواحد غير انه اذا اتحد تعددت المرايا تعددا والكواكب هي المقامات التي لا تتطبل الهاء في كل
مكان فاذن اتحد نوع الرؤية والمرئي اذ لا يتصور طلوعه في موضع وغيوبته في موضع اخر فان
صار له تعطيل الظهور في بعض الاماكن والله سبحانه يقول ايما تولوا فثم وجه الله وقد قالوا
نحن وجه الله الذي يتوجه اليه الاولياء فبين لمن يعقل مراده من قوله وجعل رؤيتها لجميع الناس
مرئي واحدا وهو قوله ان لنا مع كل ولي اذن سامعة وقال الحجة عجل الله فرجه انا غير مهملين لمراعاتكم
ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك الخ والله سبحانه يقول وما كنا عن الخلق غافلين وهذه الاحوال
والامور التي ذكرها في هذه الدعاء في قوله وبرحمتك الى هذا المقام كلها انما جرى
ووجد باسم الحكيم وقد ذكر في هذه الكلمات جميع احوال القوس النزولي والصعودي والكينونات
الاولية والثانوية والثالثة وسائر الاحوال والاوضاع العلوية والسفلية وانا قد اشرنا
لك الى نوع البيان ولولا اني اردت الاختصار لضيق المجال لسمعت عجائب وغرائب من الكلام
والحكمة وهي دكن الحكيم وهو الظاهر بالحكمة بنفسها وقد سمعتها ولا بد اهل البيت كما قال
النبي انا مدينة العلم وعلي بابها كما قال لو اعطيت لواء الحمد وعلى حاملها وحي بين لمن له
قلب او القى السمع وهو شهيد ومعنى قول الصادق في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم الى ان قال
في الله الالف الاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا واللام الزام الله خلقه ولايتنا والهاء
هوان لمن خالفنا من اعدائنا فاعلم وفقك الله وأسألك اللهم بمجدك الذي كلمت به عبدك
ورسولك موسى بن عمران في المقدسين فوق اخماس الكروبيين فوق غمائم النور

www.m-mahdi.com

فوق نابوت الشهادة في عمود النار في طور سيناء في جبل حوريب في الوادي المقدس في
البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة لما ذكرها في اثنا الدعاء عند ذكر حكمته
سبحانه التي هي ركن اسمه الحكيم ما يتعلق بهذا الاسم المبارك من القوابل الخلقية والذوات
الكونية والامكانية النورية في مقامات فوق التنزلي والصعودي فلما وصل مقام
التوجه البالغ والاقبال الكامل بعد الغيبة كرر لفظ السؤال ليكون اللفظ والامطابقا على
المعنى في الامر الواقعي وباقي انشا الله ببيان المجد الذي كلم موسى والكلام القاء مثاله في نفس
المتكلم حتى كان مكلما بفتح اللام وبالمثال حتى كان مكلما بكسر اللام متكلم له به وذلك الكلام
هو موسى ولذا كان الكلام هو الكلمات بالاسناد يعني كن فيكون وهو قوله ان الله تجلى
لعباده بكلامه وذلك هو قولك لا اله الا الله ويقال له ايضا كلمة كما اشتهر عندهم ان لا اله الا الله
كلمة التوحيد لفنا الكلمة الثانية عند ظهور الكلمة الاولى فهو كلام وهو كلمة فافهم واعلم ان الكلام
في يوم الخميس والاسماع كان يوم الجمعة اول الزوال والعبد صار بعد العصر في يوم الجمعة وقد قرأ
هذا الدعاء المبارك فصار في يوم السبت في المقدسين في زمرة طائفة الذين تقدسهم وطهرهم
عما يناقي عبوديتهم لتسلم لهم حكاية الربوبية اي اولوا الالباب الواقفين مقام العقل الرفيع رتبة
الاجمال والبساطة وهم المتبتلون المقدسون الذين يقولون سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة
والروح فوق احساس بضم الهمزة كما وجد بخط الشيخ شمس الدين جمع الحس والمحسوس في نسخ الصحاح
وكتاب الكفعمي بكسرها واحساس الكروبيين اصواتهم والحس والحسيس الصوت الخفي يعني ذلك الكلام
كان على من احساس الكروبيين واعظم من ان تناله مداركهم وفهومهم ومشاعرهم في جميع شؤناتهم
والحوارهم ويراد بالكروبيين هم الملائكة المقربون كجبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل و
الكروبيون الذين هم فوق رتبة ال محمد سلام الله عليهم خلف العرش كما يأتي انشا الله غالم
جمع غمامة وهي السحاب البيض سميت غمامة لانها تغم الناس بانوارها كانت تظل بني اسرائيل
التابوت من على ما كانت فيه درج غمامة من الجنة فيها وجه كوجه الانسان ومن البلاغ ثمان هذا التابوت

www.m-mahdi.com

هو الذي انزل الله تعالى على ام موسى ع فوضعته فيه فالقته في البحر فلما حضرت موسى ع
الوفاة دفع اليه الالواح ودرعه وما كان عنده من آثار النبوة واودعه وصيه يوشع ابن نون
فلم يزل بنو اسرائيل بخير كون به وهم في غنى وشرف حتى استخفوا به فكانت الصبيان تلعب به ١١٨
يرفعه الله سبحانه عنهم وعند اهل الكتاب حمل الى ناحية كرزيم من ناصرة طور سينا فكانت
تظله بالنهار غمامة وتشرق عليه بالليل عمود من نار يضيئ لهم وكان يدلهم على الطريق ليلا
وقال الطبرسي ره كان الغمام يظل بني اسرائيل من حر الشمس ويطلع بالليل عمود من نور يضيئ
لهم واما الحقيقة فاعلم ان التابوت وعاء العلم وحامل الامر والحكم وهو في هذا المقام بمنزلة
الفؤاد حيث كان المقدسين بمنزلة العقل والفؤاد وهو باب المراد ومقام ظهور الاتحاد
واول ظهور الكلام المركب من الكلمتين بالاسناد وهو المعنى دون الاسناد وموقع نجومها
ومحل ظهورها وان كان على جهة الاتحاد فاذا كان موسى هو موسى الاول فالتابوت هو
موضع سره ومستودع علمه وباب حكمته ونسبة التابوت الى الشهادة اما على الظاهر فلانه كان
لم يشهد لم كان عنده بالنبوة فقد قالوا ان مثل السلاح عندنا مثل التابوت في بني اسرائيل
فكل من يوجد عنده التابوت ظهر دليل نبوته واستدل باحكامه وامره وعلى الباطن وعلى الاول لانه
مقام التوحيد الشهودي ومشاهدة ظهور الحق سبحانه منقبا الجميع الظهورات في مقام الكون
لغيره من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك الدعاء وعلى الثاني لانه مشاهدة عبوديته وعجزه
وانه بنوته والكلام وعلى الثاني وان الفي الى موسى الاول بذلك التابوت كما في حديث
المعراج لا ان ذلك الكلام كان يتعلق بعالم الفرق من عالم الطريقة والشريعة واما الكلام
كلام اني انا الله لا اله الا انا فهو انما كان فوقه فافهم اما عمود النار هو في الظاهر كما سمعت
واما في الواقع الاول فهو ظهور سراهم الفاعل بعد فناء الفعل واحترقه وروابطه وتعلقاته
اعلم ان المفعول به هو مقام المقدسين في الدعاء والمفعول المطلق هو مقام الكروبيين
والفعل المتعلق المطلق هو مقام للكروبيين المتعلق بالمفعول الوارد عليه هو مقام الغائم والفعل

www.m-mahdi.com

في مقام انا الذاتية اى عالم ربنا الولاية هو مقام ثابوت الشهادة والعود من النار هو
اسم الفاعل وما ذكرنا لا بد في كون الفعل اعلى من اسم الفاعل لانه العامل فيه لان اسم الفاعل
هو حكاية الفعل للمفعول عدم استقلاله نفسه فخفى ظهور الحكمة بنفي الحاكي والحكاية فان ما
ظهر من الفعل للمفعول هو نفس المفعول وان كان ما ظهر لغير الفاعل كذلك ولكنه لما كان الظهور
الثاني من الوجه الاعلى وهو الهاء من الكاف في كهيعص والظهور الاول من وجهه في نفسه
وهو الاسفل بالنسبة الى ذلك الوجه وهو العين في كهيعص كان في ظهور الثاني فناء الظهور
الاول لهذا التأثر عند ظهور العالي وان كان في المرآة الواحدة الحاكية للمراتب المختفية في
ذلك الشيء الواحد فافهم الاشارة ولا تقصر على العبارة طور سينا الطور جبل بالشام فاتح
الله سبحانه موسى ع والسينا هي الشجرة والطور هو النجف الاشرف لقوله ع ان النجف هو الجبل الذي
كلم الله عليه موسى تكليما واتخذ الله ابرهيم خليلا وعيسى روحا ومحمد حبيبا والسينا شجرة الكوفة
الظاهرة الثابتة على سواء ذلك الجبل لا شرقية ولا غربية والماء في الوسط فالنجف وجعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وفي قراءة اهل البيت ع امة وسطا على المعان كلها
فموقع تلك النار جبل للولاية ومنه ظهرت للنبيين والمرسلين وهو قول سيدنا امير المؤمنين ع
انا صاحب الازلية الاولية والولاية جبل واحد تشعب منها جبال كثيرة منها جبل الافتراع
وجبل الابتداع وجبل الواحدية وجبل الاحدية وغيرها وكان ظهور النار لموسى ع على جبل
الولاية جبل الاحدية فافهم جبل حوريث وتل حوريا هو جبل بارض ندبن خوطب عليه موسى
اول خطابه وملين مدينة قوم شعيب وهي تجاه تبوك بين المدينة والشام بها البئر التي
استقى منها موسى ع لابنة شعيب ومدين بعيرة ثمانية ايام عن مصر وثابوت يوسف ع حمل
الى ناحية حوريا من ناحية طور سينا وهذا الجبل هو جبل الواحدية ولذا وقع الخطاب
اولى على موسى ع وهو جبل الاسماء والصفات وهو شعبة من شعب جبل الابتداع كما ان الاول
شعبة من شعب جبل الافتراع فافهم والوادي القريب من بيت المقدس وهو وادي طيب كما ذكره العلماء

www.m-mahdi.com

وقيل ان موسى قبض فيه الوادى هو واد الولاية المطلقة المشتملة فى الكون الثانى على
ما عندك من الاصطلاح فى ارض الابداع الثانى فافهم البقعة المباركة هى بقعة النبوة فى
مقام جلال العظمة من جانب الطور الايمن اى جهته وطرفه فان النبوة طرف الولاية وجهتها
على ما هو الحق كما هو الحق فى الرتبة الثانية واما فى الرتبة الاولى العليا فالامر بالعكس
بل الولاية طرف النبوة وجهتها هناك لان النبوة هى الالف فى الولاية هى النون فلما اقترنت
الالف بالنون حدثت اللام فاشتقق منها اسم الولى فافهم فكم من جنابات فى زوايا الشجرة
فى الشجرة المباركة الزيتونة التى ليست شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
وهى التى ظهرت تجلى منها موسى ع وهى الشجرة الالهية الكلية والرحمة الواسعة والقدرة
الجامعة والآلاء اللوازمة وعن ابن عباس انها شجرة عناب وقيل شجرة العوسج وهذه الشجرة
هى الكاف وهى تمام بسم الله الرحمن الرحيم والنار هى الهاء واسمه موسى هو الياء والكلام
المسموع هو العين وسر بيان نور الكلام فى كينونة موسى هو الصاد وهذا هو الاسم الاعظم
لكن بعض افهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال وقال الشاعر ونعم ما قال فان
تلك ذا فهم تشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فتاخذ عنا وما ثم الا ما ذكرنا فاعتمد عليه
فكن فى الحال كما كنا وفى ارض مصر يبتغ آيات بينات فى الظاهر معروفة هى ناحية مشهورة
ارضها اربعون ليلة فى مثلها طولها من العرش الى اسوان وعرضها من برقة الى ايلة سميت
بمصر بن مصر بن حام بن نوح ع وهى اطيب الارض ترابا وابعدها خرابا ولا تزال البركة فيها
ما دام وجه الارض انسان ولا يصيبها المطر وقد تغلب عليها فرعون وادعى فيها الربوبية
فكان عاليا من المسرفين ومصر هى حماة ابراهيم ع وهى فناة الغربية والهاء من الحكيم و
طبعها طبع الماء وبرجوع كل شىء الاشياء وكوكبها القمر فى فلكه البروج قد انخلع عليها
من ادعى نفسه مع الله الها وسيظهر بالحق قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان و

www.m-mahdi.com

وجنودهما كانوا خاطئين فانهم المطابقة على جهة الموافقة والتسع الايات التي اتى بها موسى
اثباتا لنبوته واظهارا لحجته هي المعروفة المذكورة في التفاسير وكتب السير والتواريخ فلا
نطول بذكرها الكلام وكان شرح بوالمن تلك الايات على التفصيل لعدم الاتيان به
كمال الاستجمال ولاحتياجه الى البسط في المقال ومصر هي مصر الوجود والايات التسع الظاهر
فيها هي الافلاك التسع وفرعون المتغلب عليها هو الجهل الكلي الظاهر بدون كفره ونبذ عيانه
ونتن طغيانه وظلمانه في كل ذرة من ذرات الوجود وهو الليل في قوله تعالى والليل اذا
يغشى وموسى هو العقل الكلي الذي خفي امره وسر نوره ويعلو برهانه اذا غرق الله فرعون
وجنوده ومراكبه في اليم كما يأتي ان شاء الله تعالى ومصر هي مصر الولاية والايات التسع هي
اولجنود الثلاثة الظاهرة بكماله الشعوري والظهوري فلنقبض العنان فللحيتان اذان
ويوم فرقنا لبني اسرائيل البحر هذا في الظاهر معلوم وذلك حين ما امر الله موسى ان
يسري ببني اسرائيل فاعقبهم فرعون بجنوده واراد الله سبحانه اهلاكهم فرق البحر لبني اسرائيل
بما في موسى من فوق الحرارة الالهية التي اكتسبها من نار الشجرة فانهم البحر هو الدنيا كما قال
الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير وبنو اسرائيل بنوه على كما في الزيارة السلام على اسرائيل الا
ومفرق البحر هو رسول الله بقسم الدنيا كلها لهم وذلك مكون في الرجعة عجل الله فرجهم و
اتيان صيغة الماضي لبيان ان الاشياء كلها قدرت وقضيت ومضت عند كما قال جف القلم
بما هو كائن وفي المنجيات التي صنعت لها العجائب اشارة الى قوله تعالى واذ استسقى موسى
لقومه فقلنا اضرب بعصاك البحر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم بأمام
لان الله تعالى قسمهم اثني عشر سبطا كما قال عز وجل وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وجعل سبط
واحد من اكابرهم ممن يهدون بالحق وبه يعدلون وايا حاكما قالوا نبأ لقسمنا الى اثني
عشرة لاختصاص كل سبط بواحد منها وهو قوله عز وجل ليعلم كل اناس مشربهم بأمامهم بنو
اسرائيل بنو على كما ذكرنا انفا لكنه في هذا المقام لم يلتحق ذلك المقام قول النبي انا مدينة

www.m-mahdi.com

١٢٠ بواهذه الائمة وموسى هو رسول الله صاحب الولاية الكبرى والطائف حول جلال الله
بالاصالة وعصاه هو امير المؤمنين حامل المطلقة والطايف حول جلال القدرة بالقوة
والبحر هو موقع الولاية ومحلها ومعدنها ومهبط نجومها وهي فاطمة الصديقة وضرب
العصى بالبحر هو اقتران الحال بالمحل وتقاطع الشمس والقمر والفلك الجوزهر وساعة بين
الطلوعين وانجاس العيون اى انفجارها هو ظهور الائمة الاثنى عشرة وهم الاسباط الذين
انخفض كل طائفة من الائمة بسبط من تلك الاسباط وعين من تلك العيون ولولا اتصال
ملاء بفاطمة ما ظهر الولاية ولا انتفع الخلق ببقاء المتعلقة باحوال الخلق وشئونها ما
ظهرت وما وجدت الا باقتران بفاطمة كما ان الارض لو لم تكن لم تظهر آثار السما وبركاتها
ولولا الكلمة التامة لم يظهر معانى الحروف البسيطة وآثارها ومقتضياتها واحكامها
وقد ذكرت هنا ما لم يذكر فيرى شفاء ومحجة للسائل حرسه الله تعالى فمن لم يخرج من حدود
كلماتى وملاحظة الصفات والشهودات اللفظية اندفعت عنه كل الشبهات وتلك العيون
وانهارها وانفجارها هى العجائب التى حارت دونها الافكار وانحسرت عن ادراكها
الانظار عجزت عن تحملها الاسرار كيف وقد ظهر لموسى عليه السلام وهى جزء من مائة الف
الف جزء من راس الشعر من بعض اسرار تلك العيون اندك الجبل خر موسى صعقا وهو من اكابر
اولوا العزم واى امر اعجب من ذلك فانهم فى بحر سوف وعقدت مياه البحر فى قلب العمر كما
الجارية وجاوزت بنى اسرائيل البحر وتمت كلمة الحسنى عليهم بما صبروا واورثهم
مشارق الارض ومغاربها التى باركت فيها للعالمين واغرقنا فرعون وجنوده
ومراكبه فى اليم فولوا فى بحر سوف متعلق بمقدر اى بمجدنا الذى ظهر فى بحر سوف قيل
هو بالعبرانية بمسوف وقال السيد بن طاوس يوم سوف اى بحر بعيد قعره وقال المجلسى
كانه اخذ من المسافة وهو بعيد حسن والمراد به هو البحر الذى فرقه الله لبنى اسرائيل وبحر سوف
هو بحر الهند على شط ظاهر الظاهر وهو بحر فعل المضارع الجامع لما سوى الماضى والمجدد

www.m-mahdi.com

والامر الحاضر وشرح هذا المجمل يؤدي الى التطويل ونوع الاشارة يكفي لمن لم يكن من اصحاب
المقال والقيل الخمر هو الماء الذي يخمر صاحبه اي يستوعبه ويسكن وقلب الشيء بالهمز والمراد
ان الله سبحانه وتعالى عقد ذلك الماء وجعلها اثني عشر قطرة كل قطرة بسط من الاسباط
وجعلها شبكة حتى يرى كل سبط السبط الاخرى في قطرته وقصتهم مشهورة فلا يحتاج
الى ذكرها وعقدها البحر اشارة الى مرتبة القضا بعد القدر فمن في القضا ابرام ولا بداء
معه وامام في الباطن وهو تتميم وتفصيل لما ذكرناه في قوله وهو فرق لبني اسرائيل البحر الحجاج
بنا على الوجه الظاهر هو حجر مرمر وعلى التاويل كما ذكرنا هو حجر الياقوت وعلى الباطن هو الزرد
ولا منافاة بينها اذ كل في مكانه موجود والشبهة عين الشبه كما قررناه في كثير من مباحثنا و
لجوبنا للمسائل وبنو اسرائيل حين جاوز والبحر كانوا ستة مائة الف ظاهرا وعلى التاويل يراد
به الامضاء بعد القضاء وعلى الباطن يتحير ما علقه الله سبحانه وتعالى من قوله عز وجل لو تزيلوا
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما والبحر بحر الدنيا وذلك في الرجعة وتمام كلمة الحسنى
عليهم ظهوما وعده الله لهم من النهي والغلبة والفتح على عدوهم وظهور كلمة التوحيد بهلاك
عدوهم المانع لاظهارها وابانتها فصاروا يجهرون بها بلا تقية ولا خوف وهو قوله
عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم ولمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني ولا
يشركون بي شيئا على وجه الباطن والظاهر في امة موسى وفي هذه الامة والكلمة هي كلمة
لا اله الا الله ومحمد رسول الله وعلى امير المؤمنين ولي الله وكل منها مؤلفة من اثني عشر
حرف ولما كانت الحروف الدينية تطابق التكوينية وجب ان يكون تلك الكلمة العليا
اي كلمة التوحيد مؤلفة وملتئمة من اثني عشر ذات من الذوات القدسية الالهية وهو قوله
في الدعاء بهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت فانهم مشارق الارض
ومغاربها هي الظاهر مختصة في ارض الشام بعد العمالقة وهي الارض المباركة والمقدسة

www.m-mahdi.com

التي كتب الله لهم وارض مصر فسكنوا في شرقي ارض الشام وغربيها واما في الباطن والتاويل
في الارض على عمومها وكلتا الشارق والمغاربة وهو قول النبي ص في الرجعة كما حكى الله
منه في القران الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء في الجنة حيث نشاء روى ١٢١
عن الصادق ع انه صلى الله عليه وآله يقرء هذه الاية في الرجعة وذلك بعد تطهير الارض
من كل نجس ونجس وهي هناك هي الارض التي بارك الله فيها للعالمين والمراكب جمع
مركب قال الجوهري المركب ركوب القوم للزينة والمراد هنا جيوشه وعساكره وفي بعض النسخ
ومراكبه جمع مركب وهي الافراس وغيرها مما يركب السفن نفوس بني الله له البحر بجراءة نار الشجرة
وفرعون اهلكه بما خطيئاته ورطوبة شهوات المفرونة بانيابه الباردة اليابسة وهو قوله
عز وجل مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا على تفسير ظاهر الظاهر واليم هو البحر وبايمانك
العظيم الاعظم الزكي الاجل الاكرم وقد تقدم شرحه من ان الاسم العظيم هو العلي والاعظم
هو البسملة والاعز هو الاسم الله والاحد هو هو والاكرم هو ها من غير اشباع ووجه التكرار
اثبات لكمال الظهور في العالمين عالم الجمال وعالم التفصيل وعالم البساطة وعالم التركيب
وعالم الوحدة وعالم الكثرة وبمجدك الذي تجليت به لموسى كليمك عليه السلام
في طور سيناء وقد سبق شرحه الا ان التجلي ليس بذات الله سبحانه وانما هو باسمه ومجده وذلك
الاسم هو مربي موسى ووجه استمداده من ربه كما قال امير المؤمنين ع بل تجلى لها بها وبها
امتنع وقال مولينا الكاظم ع ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب
محجوب واستتر بغير ستر مستور وتوضيح هذا المطلب ياتي فيما بعد انشاء الله ولوبالاشارة
ووجه التكرار هو ان ما ذكره سابقا ما كان يتعلق بموسى خاصة وهنا ما هو مشترك بينه
وبين سائر الانبياء او في الاول كان ع ملحوظا من حيث الافراد والوحدة وههنا
داخل مع سائر الانبياء وانما كرر ذكر موسى ع في هذا الدعاء لتوضيح انشاء الله في اخر
الشرح وقد سبق في اول الكلام ولا يعثر عليه الا ذو فطنة بالغة زاكية وبابراهيم خليلك

www.m-mahdi.com

من قبل في مسجد الخيف والخليل كما عن النبي ﷺ اما اشتق من الخلة التي هي الفقر فان الفقر الى
الله سبحانه قد تخلل في كل مراتبه وقواه ومشاعره بحيث ملأ كله فلا التفات الى غيره تعالى ابدا كما
يظهر في قصة المجتبى المشهور واتيان الملائكة اليه وقولهم له هل لك حاجة اليها وقوله
لهم اما اليكم فلما تمحض في الفقر والعبودية بلغ رتبة الاصطفاء وظهرت فيه سر الامامة
واما اشتق من الخلة بمعنى المحبة فقد تخللت محبة الله سبحانه في ظاهره وباطنه وسره وعلانيته
بحيث لم يبق محل الذكر للغير وبذلك شابه اوائل جواهر علله وناسب الحبيب وهو لعمري من اعظم
المقامات واجلى المراتب ولاجناب هذه العجالة شرح ما يقتضيه هذا المقام من الكلام بالجملة
هذه الصفة تنبئ تفوقه على كل الانبياء لانها ترشيح لما اختص به نبينا ﷺ وهو العبودية والمحبة
غاية القرب فافهم ومسجد الخيف بمعنى مشهور والاسحاق صفيك في بئر شبع رمته الشهدان بخله
بالسين المعجمة والباء المثناة من تحت وذكر انها بئر طهملما ملك اسمه ابو مالك فسأله سحاق
ان يعاد نكس ولكن ففعل ابو مالك ذلك وردم بقاياها فيكون معناه ماخوذا من قولك شأيت
الناقة اذا رمت بيوطها ويجوز ان يكون المعنى ماخوذا من الشبع وهي الاضحاء والاعوان لمنشأ
على حفرها او كنسها ومنه مواثيق شبع الاولين اى اصحابهم ورفقة بعضهم بالسين المهملة
والباء الفردة ومعناه ان اسحاق كاتب عليها بقال له ابو مالك وتعاهدا على البر بسبعة من
الكباش فسميت لذلك بئر سبع وذكر المجلسي ره نقلا من التورية عند قصة بئر سبع انه وضع
مجاعة في الارض فذهب اسحاق الى باب مالك ملك فلسطين فنزل له الريف ولا قال لا
تخدر الى مصر لكن اسكن الارض التي اقول لك فتح عليها فاكون معك واباد كل عاف ذلك
اعطى جميع هذه الارض ولنسلك واتم القسم الذي وعد ابراهيم ابا واكثر نسلك كنجوم
السماء واعطى خلفاءك جميع هذه البلدان وتتبارك بنسلك جميع شعوب الارض وساق
الكلام الى انه ذهب الى وادي جرار وحفر هناك ابارا كثيرة الى ان انتهى الى بئر سبع وخاصمه
اصحاب ابي مالك فصالحهم ووقع الحلف بينهم وسمى القرية بئر سبع الى يومنا هذا الشيء ثم قال ره

فتفكر

www.m-mahdi.com

١٢٢

فلما ان شبع بالمجمة تصحيف اعلم ان شبع جمع شبعة كما مر من الاشتهار بقوله عز وجل و
انه في شبع الاولين والبز هو بنبوع الما الذي هو العلم والنبوة والانبيا اكثرهم من بني
اسرائيل وكلهم من شبعة محمد وعلي وكلهم نبعوا من عين النبوة والعلم ولما كان ذلك
من كرامة الله سبحانه لاسحاق وبركة منه سبحانه في ذريته ظهر تلك الآثار والاولاد من يعقوب
سبحانه له الاب الاعظم في عين النبوة التي كان حاملا لها وقد قال النبي علما امتي كانبيا
بني اسرائيل بنا على ان المشبه عين المشبه به فيكون المعنى علما امتي انبيا بني اسرائيل لان
الخلق كلهم كانوا امتي وانبيا بني اسرائيل هم علما الامة فثبت انهم شيعة فهم الشيع
والاصحاب قد اخذوا من معدن العلم والنبوة والمكنى لمكنى بالبز واسحق كان اصل تلك
العلوم والنبوة بحسب الظاهر البشري الجسماني فصح نسبة هذا البز اليه واذا جعلنا المراد
اسحق الاول فالامر واضح لانه صاحب البيت ظاهرا وباطنا حقيقة ومجازا على المعاني كلها
وليعقوب بيتك في بيت ايل وهو اسم من اسما الله سبحانه فجر ايل يعني عبد الله
فيكائيل يعني عبيد الله وبالجملة هذه الكلمات ثلثة ال واهل واثيل من اسما الله
سبحانه وقد اتفقت عليه كلمات اهل الجفر ويظهر ذلك ايضا من تلويحات الاخبار والآثار
والمراد هنا بيت الله وهو بيت المقدس وفي التوراة ان اسحق لما اراد يعقوب ان ينطلق
الى ما بين نهرين سوريا ويتزوج من بنات خاله فخرج يعقوب من بئر سبع ماضيا الى حران
واتى الى موضع وبات هناك فاخذ حجرة من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت راسه
ونام هناك فنظر في الحلم سلما قائما على الارض وراسه يصل الى السما وملائكة الله يصعدون
ويهبطون فيه والرب كان ثابتا على راس السلم وقال انا الرب الاله ابرهيم واله اسحاق فالارض
الذي انت عليها وقد اعطيتها لك ولنسلك ويكون نسلك مثل رمل الارض وتشع
الى المشرق والمغرب وتتبارك بك وبزرعك جميع قبائل الارض ولحفظك حيثما
واعيدك الى اهل هذه الارض ولا اتخلى عنك حتى اعمل جميع ما قلته فاستيقظ يعقوب من نومه

www.m-mahdi.com

فقال ان الرب فی هذه المکان وانا لم اعلم وقال ما اخوف هذا الموضع ما هذا الا بیت و
باب السماء وقام یعقوب ع بالغداة واخذ الحجر الذی کان توسد به واقامه وسکب علیه
ذهبا ودعی اسم المدینة بیت ایل الخ اولا کانت تدعی فردا وقوله والرب کان ثابتا علی راس
السلم یرید بذلک ظهور الرب کان ظاهرا علی راس السلم وهو المنتهی الیه مدبر یعقوب ع حین
فطر بذلک وقوله ع ان الرب فی هذا المکان الخ یرید بیان حسن الکلام المکان حتی تومی الیه
التفات الرب سبحانه واختصاصه [illegible] من غیره من البقاع کما فی الحدیث القدسی انا عند القلوب
المنکسرة وفی الحدیث [illegible] ان کل امرئ واما انتما اعلم ان ابرهیم سمی بذلک لانه بر
وهیم فی محبة الله سبحانه واسحق سمی بذلک لانبساطه واضحاکه عند جلال عظمته وظهور کبریائه
ولذلک اختاره لابرهیم الخلة واختص اسحاق ع بالصفوة او کل ما کثر تذلل العبد واضحاکه له
فی جنب عظمة الله وقدرته زاد صفائه وبلغ درجة الاصطفاء ویعقوب ع لانه کان مصداق
قوله عز وجل وجعلها کلمة باقیة فی عقبه وهو الذی عقب الاولاد والاسباط وانباء نبی اسرائیل
کلهم کانوا من ذریته ونسله فانهم فکان وصفه هی النبوة اثباتا للوفاء سبحانه بالعهد و
اوفیت لابرهیم بمیثاقک وهذا ما واقاه سبحانه من البشارة کانت باسماعیل ع منها جری
وذلک لاظهار السلطنة الکبری والریاسة العظمی منه ع ویحتمل ان یراد بالمیثاق الامامة
والیه الاشارة بقوله تعالی وجعلها کلمة باقیة فی عقبه ولاسحاق بحلفک وذلک ان الله
عز وجل عاهد اسحاق ان لا یخلی الغمامة من نسله وحلف ان یجعل البرکة والنبوة فی اولاده
کما فی حدیث رؤیاه ولیعقوب بشهادتک قیل ان یعقوب ع لما احتضر جمع جمیع ولده
واراد ان یخبرهم بما یاتی من الحوادث وبما یصیبهم من الشر فقال الله تعالی لا نعلمهم ذلک
فان ذلک للنبی القائم فی اخر الزمان ع وانا اعطیک درجة الشهادة ویحتمل ان یکون
معناه واوفیت بشهادتک واخبارک ایاه ان ولده یوسف حی فاصل الاجتماع کما اخبره سبحانه
وشهد لیعقوب هذه الامة ان یوسفه الذی هو الحسین ع عنده ولا تحسبن الذین قتلوا فی

www.m-mahdi.com

سبيل الله الا بر ولا بد له من جموع ودولة وسلطنة لاقامة اعلاء الله وقاتلة وبعد
ملكه وسلطنته الى خمسين الف سنة وهو قوله تعالى في البلد وكذلك مكنا ليوسف في
الارض يتبوء منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين وعموم الارض ما
خلق الا لهذه فان يوسف النبي ع ما ملك الا ارض مصر خاصة وان يوسف هو القائم عجل الله
فرجه كما قال عز وجل قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم والمعاني كلها مراده وللمؤمنين
بوعده وهو الذي وعدهم بقوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا والمؤمنون هم الذين على عهدهم العلم
كان بذلك امير المؤمنين وهم الائمة ع كما قال عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان
وجنودهما ما كانوا يحذرون ويدخل سائر من محض الايمان محضا فيهم بالبقية كما قال عز وجل
الم غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ومن قبل
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر من يشاء وهو العزيز الحكيم وعد الله حقا انما قال سبحانه
بضع سنين فانر غيبة القائم ع كانت مكتوبة في اللوح المحفوظ في الصفحة الثالثة بسع سنين
لكنها لم تكن محتومة وهو قوله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد وقد روي هذا التفسير عن الباقر
وللداعين باسمائك فاجبت اشارة الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم فاشارة الى ان محض
الدعاء لا يكفي بل له شرط لا بد له منه وهو ان تدعوه سبحانه باسمائه التي امر الله ان تدعوه
بها كما قال سبحانه ولله الاسماء الحسنى فادعوه وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقال عز وجل
فحق الملحدين ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباءكم ما انزل الله بها من سلطان وقال ع
في الزيارة الجامعة المعتبرة بيمن باسمائه جميع خلقه وقال مولانا الصادق ع نحن الاسماء
الحسنى التي امركم الله ان تدعوه بها وفي زيارة امير المؤمنين ع السلام على اسم الله الرضي ونوره

www.m-mahdi.com

وجهه المضيء وجنبه العلي فلا يستجاب الا اذا دعي سبحانه باسمائه الا ان هذا الدعوة على ضمين
قولي وكيوني فالقولي اذا طابق الكيوني استجاب وان خالفه لم تجابه بسوء الكيوني
باسمائه تعالى لا القولي وان فرض انه باسمائه فان في اجابته عدم اجابته واما اذا لم الدعاء
عن الاسم فلا يستجاب اذ لا يصعد الدعاء اذا لم يقع على الباب وسواء عرف الاسماء في الكون
الثاني ام على العزمة الاولية في الكون الاول وسواء اقتصر على الاسماء اللفظية اذ قارنها با
المعنوية وسواء عرف كيفية المقارنة ام لا وشرح هذه الاحوال يقتضي بسط في المقال وليس لي الان
ذلك الا قبال ويمجد الله الذي ظهر لموسى بن عمران على قبة الزمان فيه قراءتان احدهما الزمان
بالزاء المعجمة ذكر هذه القبة في التوراة والعلماء اختلفوا في تفسيرها فقيل انها هي القبة التي
بناها موسى وهرون في التيه بامره تعالى فكان معبدهم وقيل ان المراد بها بيت المقدس وقيل
انها الفلك الاعظم محدد الجهات وهو المحيط بالزمان والزمانيات وانما سمي بها بيت
المقدس لتشرفها وعظم محلها وقيل المراد بيوت الانبياء ع وقيل انها هي المساجد وقد سئل
شيخي واستادي اطال الله بقاه وجعلني فداه عنها فقال هي قبة بلصبال بن جودصاحب
الحشيشة الفلسفية وقد كان في زمان نوح ع فلما سمع ان نوحا دعى على قومه وارادهلاكهم
بالغرق بنى قبة محيطة على المدينة التي هو فيها ورصدها باسماء الله بالغزائم واسماء الله سبحانه
وجعلها بحيث يدخل فيها الهواء وضياء الشمس ولا يدخل فيها الماء وبذلك نجى اهل تلك
المدينة عن الغرق ولكن الله سبحانه اخفاها عن الخلق وابصارهم ولا يطلع عليها الا انبياء و
المرسلون والصفوة المنجبون فاذا خرج سيدنا القائم ع اظهر تلك المدينة وراها كل احد
وتلك القبة تبقى قبة الزمان اذ لم يبق في الزمان قبة لم تغرق سواها ولانها مستمرة على الزمان
الى ظهور صاحب الزمان عجل الله فرجه وقد ظهر لموسى بن عمران ع على تلك القبة ظهورا من
تلك الاسماء التي بها انجاها الله سبحانه من الغرق ولخصا من ظهور تلك الاسماء على تلك القبة
لكمال مناسبتها معها في الطبيعة والمزاج والظهور والاثار فان تلك الاسماء فالغالب عليها

www.m-mahdi.com

الحران واليوسة وفيها يعطى الاسماء الرطبة بما يحفظ تلك الحران وجعلها مسالحة
لطبايع اهل المدينة ومصلحة لنظام معاشهم ومعادهم وموسى ع قد ظهر بالحران الغير
فناسب تجلى تلك الاسماء المتجلية على تلك القبة لدون غيره لانه من حملة العرش وهو
الحامل لركن النار كما ان نوحا حامل ركن الماء وابرهيم ع ركن التراب وعيسى ع حامل ركن
الهواء فكان عيسى ع بذلك روحا وابرهيم ع خليلا من القفر ونوح نوحا لشدة النوع والبكاء
اسمه عبد الخالق وموسى ع كليما نافهم وثانيهما الزمان بالراء المهملة ومعناها انها
قبة كان شعيب فيها وموسى وهرون ع قد خلها ابناهرون وهما سكران فجاءت نار
فاحرقتها فخاف بنو اسرائيل من ذلك فعملوا عجلة وعلقوا في ذيلها جلاجل من ذهب ورمانا
من ذهب ويطوفون بها بسلسلة فمن داخل المكان الى خارج فمن دخل ذلك المكان لبس تلك العجلة
فان اصابه شيء تحركت تلك الجلاجل والرمان فجرحوه بالسلسلة وذكر صاحب الجارية ان قبة
الزمان والجلاجل مذكورة في توريتهم الان وقصتها ان الله تعالى اوحى الى موسى ان يضع
قبة اهرون ويضع فيها سائله باشداء مثل الرمان والجلاجل فيكون زمانه من ذهب
وبعدها عجلا جلجل من ذهب وليلبسه هرون قد خلت بيت المقدس فيسمع صوته اذا دخل
واذا خرج وان يتخذ لبني اسرائيل قبة من كتان وفاطق للكرامة والمجد وان يلبس هذه
كلها هرون وبنيه ليكون لله احبارا وان يضع لهم ثيابين من كتان ليغطوا بها عورة
اجسادهم فيكون سنة دائمة الى الابد لهارون ولنسله من بعده مع هذا ما يتعلق بنظام
العبارة اعلم ان موسى ع هو موسى الاول والزمان فهو يجري تحت جبل الازل الى ما شاء الله
فيما لا يزال وهذا هو الصاد والنون البحر الجاري تحت العرش وقبته هو العرش هو المحيط
به وما ظهر على هذا العرش من مجد الله هو اسم الرحمن المعطي لكل ذي حق حقه والسائق
الى كل مخلوق رزقه وهو اسم الكلي الجامع للاسماء كلها من الاسماء الحسنى ما عداى المبارك
الله وصارت تلك القبة بما فيها من الاسماء والاسرار والعلوم من علم الكيفوفة ومصدر البدا

www.m-mahdi.com

وعلل الاشياء وغيرها في المراتب والاحوال تحرزه ومملوكه يتصرف فيها كيف شاء فالزمان
هو الماء والقبة هي العرش كان عاد بالله قبل ان يخلق الله السموات والارض وهو قوله تعالى وكان
عرشه على الماء وقد روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل كم بقي العرش على الماء قبل خلق السموات و
الارض قال اتحسن ان تحسب قال بلى قال اخاف ان لا تحسن قال بلى قال عليه السلام لو سبح رجل مئة
ملاء الفضاء وسد ما بين الارض والسماء ثم لوعرث وكلف مع ضعفك ان تثقل حبة حبة
من المشرق الى المغرب حتى تنفد لكان ذلك اقل الف جزء من الشعير مما بقي العرش على
الماء قبل خلق السموات والارض واستغفر الله عن التحديد بالقليل والاول السموات سموات
العقول والارضون ارض النفوس فكان صاحب القبة قبلها بهذا المقدار بل بما اعظم و
الله سبحانه اعلم وهذه القبة والزمان يشيران من عالم الى عالم لكن لا على ما هو المعروف من معنى
التنزل حتى انتهت مراتب الشر لان الى هذا الفلك الاعظم الجسماني اي محدد الجهات وكل ما جهلها
في اطوار العوالم الالف الالف بل الى ما لا نهاية له هو الحقيقة في قبة الزمان ولها وجه اخر
تركها خوفا للتطويل وصونا عن اصحاب القال والقيل واما الزمان فهو العلم اما علم الحجة
او علم الولاية على تفاوت الزمان في طعمه ولونه وصفائه ولطافته وزيانته وقد ورد
بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وغيره في حديث الزمانين الذين اتى بهما جبرئيل من
الجنة فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي منهما وفلق الاخر فلقتين فاكل نصفها واعطى عليا نصف الاخر فاكل
اما الزمانة الاولى ففي البؤس ليس لك فيها نصيب واما الثانية ففي العلم وانت تزكى فيه فقبة
الزمان هي قبة العلم وهي لموسى لكن سدانة هذه القبة وخدمتها واعلام الناس للدخول
والخروج كانت لهرون وقد قال الله انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال انا مدينة العلم وعلي
بابها والقبض اشارة الى عالم النفوس والجلاجل جهات ظهورات العلم والوان وكيفياته
الذاتية والعرضية مما يطول بذكرها الكلام والزمانة مجمع العلوم المفصلة انارلة عن العرش
بكمال الحران الى الكرسي مقام الرطوبة والبرودة فانعقدت جبلات حتى لاجتماع الحرارة والبرودة

www.m-mahdi.com

١٣٥

كما تجوف المركب من الكرسي والزبيق وتعدد الجهات لوصول البرودة بكل قطر من مركب قبل
ان تتكمل القطرات كلها وتجمع فيكون جسما واحدا فان ماهذا صفته عند البحث وهو
العلوم التي من كل باب يفتح الف باب وكتاب البرودة وان كانت قليلة من جهة تعلق العرش
بالكرسي وتوجه النبوة لتعليم الولاية وما اتى به جبرئيل من رسالة النبوة الى الكلهام وذلك
من باب علمه علمي وعلمي علمه وقد شرحنا هذه المسئلة بكمال الشرح في الجزء الثامن من شرح
الخطبة الطنجية وبأيدك التي رفعت اشارة الى قوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون
والايدي جمع اليد وهي القدرة والسلطنة والنعمة والاحسان واقتضاءها كونها كل
شيء ومحيطة بكل شيء واخذة بناصية كل شيء قال سبحانه وتعالى يد الله فوق ايديهم وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه والقبضة
واليمين جزء اليد وصفتها قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشاء واليد اذا افردت بها امير المؤمنين ع كما في الزيارة السلام على
اذن الله الواعية في الامم ويده الباسطة بالنعم وجنبه الذي من فرطه ندم واذا جمعت كان جمع
ما اشتملت عليه اليد من الاعمال والافراد فانها بعد درجوعها اللفظية والمعنوية اربعة
عشر فكل واحد منها تام بثبت لها حكم الاستقلال وكل واحد جزء يكون تمام اليد العليا الكلمة
التامة وبالجملة فهم سلام الله عليهم بحيث يطلق عليهم الافراد والجمع على الحقيقة واسرار اليد
واشاران بعض احوالها ذكرناها في الجزء الاول من شرح الخطبة ومعنى دفعت كونها في محل مرتفع
من القرب بحيث لا يلحقها اللغوب ولا يسبقها فائق ولا يسبقها سابق ولا يطمع في ادراكها طامع ومعنى
احرازها دفعت في وقتها ومكانها عند الله سبحانه في الرتبة بعد استكمال ايامها وبلوغ وقت
النفخ ونفخ في الصور فرفع الائمة ع الحالة عن وجه الارض فاول من يرفع فاطمة الصديقة
ثم الثمانية ع ثم مولينا وسيدنا القائم عجل الله فرجه ثم سيدنا الحسين ع ثم مولينا الحسين ع
ثم امير المؤمنين ثم رسول الله ص فاذا دفعت ينفخ في الصور فصعق من في السموات والارض الا ما

www.m-mahdi.com

والذى يستقبل عندنا ليس عند الله بمستقبل فافهم وبآياتنا التى وقفت على ارض مصر
اشار الى قوله عز وجل خطابا لموسى اصطنعتك لنفسى اذهبا انت واخوك بآياتى ولا تنيا
فى ذكرى وقوله عز وجل ولا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون ويريد بالآيات
فى هذا المقام هم الآيات والمقام التى لا تعطيل لها فى كل مكان لا الآيات التسع فانها قد مضت
وان احتمل التكرير الا ان المناسب اولى مع ان ذكرها بعد الآيات المرفوعة دليل قوى على ما
نقول لاصحاب العقول لان موسى لما خاف من فرعون وملائهم وقال رب انى قتلت منهم نفسا فاخاف
ان يقتلون الآيات اجابه الله سبحانه بانهم لا يصلون اليكما بآياتنا فلا تكون هذه الآيات المعجزات
لانها كانت حاصلة له قبل وقد ورد التصريح بذلك عن احدهم عليهم السلام انه قال المراد بآياتنا هو
امير المومنين ع والائمة ع فان فرعون لما هم على قتل موسى وهرون ظهر له على ع روحى فداه يعبوب
واكب على فرس جلد له كلها ذهب وهو لبس الا لذهب وبيده رمح من ذهب وسار اليه سوى
موسى وهرون وفرعون فلما راه اضطرب بسببه حتى وقع عن سريره ورفث فى ثوبه فالآيات
المراد فى هذا المقام هم الائمة الاعلام ع قال على ع انا لله آية الكرى اكبر منى ولانبا العظم
منى وقال الصادق ع نحن الآيات التى اراها الله الخلق فى الآفاق وفى الانفس الخلائق غيرنا والآيات
هى تلك المقامات وهى تقطع بظهورها وايانها فى مصر على المعانى كلها مما ذكرنا سابقا منها
ومما لم نذكر وشاهد ما ذكرنا ان الآيات ما ذكرنا موصفة بمجد العزة والغلبة اما الظاهرة
لانها لا تنال ولا يطاول ولا تحاول وقد اشارت الهرودك فى قصيدته الى بعض تعزز هذه الآيات
بقوله فيها جاءها من عرف يبغى اقتباسا وله البسط والمنى والسنوال فيقال عن المنال وعزت عن
دنو اليه وهو رسول الى ان قال منتهى الخط ما تزود منه اللحظ والمدد كون ذاك قليل وهذا اشارة
الى بعض عزة تلك الآيات بقوله فتفهم اى الرسوم وكل رسم فى طلوعها مطلول واما الغلبة
فلان بها ظهر الاسم القيوم المقتدر الغالب على كل شئ فلا يفوته شئ وفى الدنيا وبكلماته
التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر يا ايات عزيزة وهذه الآيات هى مقامات الوحدانية

www.m-mahdi.com

الامر بوب عينا الاذكرا وبسلطان الفوق اى تسلطها واستيلائها على من يتعلق به
وهو الربوبية اذ مربوب ذكر وعينا وبعز العندق اى علق ارتفاعها في مقام تعلقها ١٢٦
وظهورها لمن تعلقت به وقد قلنا سابقا ان الفوق مبدء العندق فالفوق هي الاختراع
اى الكاف والعندق في هذا المقام هو تعلق الكاف بالنون وبيان الكلمة التامة هو
تمام التعلق حتى استطقت كلمة كن وصارت في مبدء اسم صاحب الاياث رفيع الدرجات
ذو العرش فالتعيين الاول هو الذي قبل العين اولا وصار محلا له اوصارت محلا له وصار
مظهرا لها ولو صرحنا بالامر اذا لارتاب المبطلون واياك اسم العامرية التي اشار عليها من
تم المتكلم وبكلماتك التي تفضلت بها على اهل السموات والارض واهل الدنيا والاخرة
هذه الكلمات هي تفاصيل تلك الكلمة التامة واغصان تلك الشجرة الطيبة وهي الكلمات
التي تلقى بها ادم من ربه وهي الكلمات التي لو كان ما في الارض من شجرة من اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت وهذا هي نقطة الياقوت وهي الطبا كل الاربعة عشر صلوات الله
عليهم التي تفضل بهم اهل السموات والارض واهل الدنيا والاخرة فصاروا يستضيئون
بانوارهم ويهتدون بهديهم ويعيشون في ضلالهم ويدفع المكاره عنهم بهم فهم قدرة اهل
السموات سموات المقولات مما في الوجود المقيد وارض القابليات في امتدادهم و
تلقياتهم الفيض من الله عز وجل واجرائه في حدود ذواتهم وشؤنات اطوارهم واحوالهم و
آثارهم واهل الاخرة من اهل الجنة في انحاء نعماتهم وتلقياتهم من الله عز وجل في مكالمهم
ومشاربهم وملاذهم وعلومهم وادواتهم وترقياتهم الى ما لا نهاية له وكل ذلك بسبل
الى المخلوقين بهم فلولاهم لما استفاد الخلق شيئا ابدا لان الله سبحانه جعلهم اعضاد الخلقة
فلا يستغنون عنهم وكأن احد النارين الاخرى لا يصيبهم ما يصيبهم من الكآبة والالام بهم
واما اهل الدنيا فاستفادتهم منهم بالظهور الشمسي وابين من الامس لمن ذاق شيئا من الطالب
التي تكلم بها ولا يحتاج الان تفصيل انحاء تلك التلقيات ووجه وجوه الامتدادات فقد تفضل

www.m-mahdi.com

الله سبحانه بهم على كل خلقه وهو قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته وبذلك فليفرحوا
وهو خير مما يجمعون وبرحمتك التي منتها على جميع خلقك وهذه الرحمة هي الرحمة
الواسعة والتي وسعت كل شيء وقد جعلها سبحانه مائة جزء وانزل جزء منها بها ترا حم الخلق
بعضها بعضا وانخفى تسعة وتسعين جزءا فاذا كان يوم القيمة ضم هذا الجزء الواحد بها ترحم
الخلايق فينبغ رجاء الخلق الدخول الجنة حتى ان ابليس يتمنى ذلك فلا يشك من المخلوقين الا
وشملهم هذه الرحمة وحمة الخير حتى اهل النار فان وجودهم الاولى الذي هو الخير من هذه الرحمة
في الاقضاء الثاني بحسب المتعلق تكون لهذه الرحمة جهتان من جهة تتعلق بنعيم اهل الجنة
والجهة الاخرى تتعلق باليم اهل النار فبقي من الاولى بالبداية والثانية بالبدء وكلتا
يديه يمين ونرضا حقيقة هذا المطلب وما يتعلق في كثير من مباحثنا ورسائلنا وهذه الرحمة
التي من الله بها على جميع خلقه هو الامام ع كما ورد في تفسير قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا
ان فضل الله هو النبي ص والرحمة هو الامام امير المؤمنين ع لان الله سبحانه خلق بها منهما ما خلق
وهو قوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك فكانوا هم الرحمة التي من بها على كافة الخلق قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي الزيارة خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محدقين حتى من علينا
بكم فجعلكم في زيارة وهذا واضح انشاء الله وبالاستطاعة التي اقتنها العاملين الاستطاعة
هي الاقتدار والقدرة المتعلقة بالمقدورين وهذه تكون بعد تمام الكلمة التامة التي هي كلمة
كن وبعد ارادة الرحمة للخلق وهذه الاستطاعة هي الولاية المطلقة العامة وبها اقام الله العاملين
في مراتبهم واماكن وجوداتهم ما تشيئه كينونتهم وكلماتهم وبهم ومنهم ومنهم وفيهم واليهم
ولديهم ومنهم كلها قامت باستطاعتهم وهي الامر المفعولي او الفعلي الذي قامت السموات
والارض بامره وقال الصادق ع في الدعاء كل شيء سواك قائم بامرك وهذا الامر هو الحقيقة
المحمدية ص ولما كان علي ع هو الظاهر بالولاية ظهر ذلك الامر فعليا كان او مفعوليا في اول اسمه و
هو العين وهو استطاق كن والعالمين جميع العوالم الالف الالفا والى ما لا نهاية له وفي الزيارة

www.m-mahdi.com

للبين عن الصادق ارادة الرتبق مقاد براموه هبط اليكم ويصدر من بيوتكم
الصادر لما فصل من احكام العباد الزيارة والقوات مطوبا بيمينه وبنوره الذي
فذ خرمن قرنه طور سينا اشار الى قوله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى ١٢٧
صعقا وهذا نور رجل من الكروبيين من شيعة امير المومنين ع كما عن الصادق ع على ما روا
الصفار في بصاير الدرجات معناه ان الكروبيين نور من شيعتنا جعله الله خلق العرش لو
وضع نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ولما سئل موسى وبه ما سئل اعز رجل منهم فتجلى له
بقدر سم الابرة فذ الجبل وخر موسى صعقا فاذن لصاقه الى الله سبحانه املاف الظاهر فمن
باب الشرافة والتكريم كما في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي والكعبة بيت الله الحرام وطهر بيتي
للطائفين وامثالها من الاطلاقات واما في الحقيقة فان خطاب السائل للعالي هو فعل السائل
للعالي انه لا يقع الا في نفسه وقول العالي انا لا يقع الا على نفس السائل فعلى السائل ان يقول
وانما انت فهوح وهو وعلى العالي ان يقول وانا فهوح ايضا فعل السائل فان الخطابات و
الاشارات والضمائر لا تصل الى الذات الازلي سبحانه وتعالى وانما هي لظهوراته وفي ظهور
اعظم خزنفسه لنفسه بالعالي فافهم واتقن فلما خر الجبل اي طور سينا ما رابع حصص حصة منها
دفل البحر وصار هذا الحيوانات البحر وحصة منها ساخت في الارض وهو هذوي دانما والحصة
الاخرى تفرقت في الهواء وهو الهواء المبثوث والرابعة يقيت على وجه الارض هكذا روي عن امير
المومنين ع وامر ابنه محمد بن الحنفية وتعلمك ذ جلالك تكبر بايك وعزتك وجبروتك انك
لم تسفلها الارضون وهذه الخمسة في عالم الفرق والتفصيل وان كان عالمها مملوا من ذات
مما يزة على ما تعرفه العوام من نحو التمايز الا ان المراد هنا شيء واحد يختلف باسمائه بحسب
الجهات والمتعلقات وذلك لو لعد المراد هو اول الظاهر بالاول الظهور في التجلي الاول
للتجلي الاول بنفسه وهو علم من حيث تعلقه بالامكانات والكائنات تعلقا واحدا بها
جميعا بحيث كلها عنده نقطة بسيطة على كمال اختلافها في اوقاتها واماكنها وازمنها و

www.m-mahdi.com

وشرائطها ولوازمها واسبابها وسائر مقاماتها ومكملاتها وهذا العلم خلق من مخلوقاته خلقه
وسماه علما وهو سبحانه في ذاته عالم بالاشياء قبل ما كونها في الحدوث فتفهم وهو جلاله
القاهر العالي للاشياء كلها بعزته وكبريائه سبحانه التي بها ظهر انه اكبر على ما قلنا اكبر من ان يوصف
اذ ليس ثمة شيء فيكون الله اكبر منه وهو عز المنعة التي امتنع بها ان تناله الافهام وتصل اليه
الاوهام لانها عنده فناء محض وعدم بحت لكونها خلقت به فان لها ادراك ما هو اعلى منه
سبحانه وتعالى عما يقوله الملحدون علوا كبيرا وهو جبروته التي بها جبر الكسير وتمم النقايص و
ملكها من قبوله ما يصل اليها من فيضه تعالى وبها اعطى كل ذي حق حقه ولا شك ان هذا النور
العظيم والجسم لم تستقله ولا تمسكه وتحفظه الا ارض لانها خلقت به فيض الاثر عند ظهور النور
والسافل عند ظهور العالي فان يكن لها ان تقله بل تقدم عند ظهوره وتقوى عند بروز نوره
وانخفضت لها السموات فارتفعت اذ لولا انخفاضها قبولها وانتفعها لها ما ورد عليها من فوائد
بتلك النور الا نور والضياء الازهر وانزجر لها العمق الاكبر وهو عالم الامكان والاكوان وهو
اكبر الاعماق انه لا يجاوز شيء وكلها في مشية الله وقدرته عز الامور اللاهايات له قد حواه هذا العمق
وركدت لها البحار والانهار وركودها لبرقابليتها من البرودة والبيوسة الحافظة لما يرد عليها
من حر الصادر من ذلك المداد وهذا الهواء الركود سبب جريانها وسيلانها كما ذكرناه في السموات
لا الركود الظاهري المحسوس فان الانهار دائمة الجريان والبحر دائمة الفوار وان كانت
تقف الانهار وتجمد البحار اذا اراد الملك المختار البر الاسم الاعظم الا ان ذلك ليس في كل حال ولا
يفتح به الف باب وخضعت لها الجبال بركبونه حتى كانت شاهقة شامخة وسكنت لها
الارض بمناكبها اي ذلت وانقادت وسكنت حتى يتصرف فيها ما شاء كالبيت الساكن بين
يدي الغاسل يتصرف فيه وبقلبه حيث شاء كيف شاء ولذا قيل اعدم وجودك لا تفقد
لراثر او دعه يهدمه طورا وبنيه واستلمت لها الخلائق كلها وهو قوله في الدعاء ان الصحيفة
كلهم صائرون الى حكمك وامورهم آئلة الى امرك وقوله لا يخالف شيء منها مجتك فاستسلم الخلائق

www.m-mahdi.com

١٢٨

هذه يجري فيهم حكم الشبهة الجهلية والشبهة وهذا الكلام على الاجمال واضح ظاهر واما على التفصيل
فقد تحيرت دونها طامحات العقول ووقف عندها اهل المعقول والمنقول الا ان من وقف
على مباحثاتنا واطلع على رسائلنا ولجوبتنا للمسائل فقد فاز باوفر النصيب من المعلى والرتب
وخفقت لها الرياح في جريانها وحمدت نطقها البرهان في اوطانها ومعناها كما ذكرنا سابقا
فان معبودها عبادة مربوبة لان ثابتها معها اذ السائل لا ثابت لها مع العالي وتذللها لله
وان كانت تحرق فيما عداها وتبرد اذا اراد المعافاة منها عبد يطيع لربه ويتسلط ايلئ الذي
عرفت لك الغلبة به دهر الدهور وهذا السلطان هو مولينا امير المؤمنين وذريته الطيبون
الطاهرون والصديقة الطاهرة صلوات الله عليهم واما رسول الله ص فهو السيد الاكبر فان
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر لان الله سبحانه لا يباشر الاشياء بذاته لانه اكرم
من ذلك وانما يخلق بفعله فجميع ما لله سبحانه ما ظهر للخلق من عظمته وكبريائه وبهائه وعزته وقوته
وقهاريته وامثالها من المعاني كلها انما ظهر بالفعل لا بذاته تعالى وهم سلام الله عليهم محل فعل
الله والفعل محل نورهم وهو حقيقتهم او هو شان من شئونهم وعلى اي حال فيهم ظهرت آثار
قدرته سبحانه وبهم عرفت غلبته تعالى وقهاريته وقيوميته دهر الداهرين وابد الابدين لكونهم
باب الافاضة والاستفاضة وعلة الامداد والاستمداد فانهم وحمدت في السموات والارض
والحمد مأخوذ على معناه اللغوي من الثناء على الكمال مطلقا والاصطلاحي من الثناء في مقابلة النعمة على
اي حال لهم ظهرت محمودية لله تعالى لان صفات الكمالية التوجه للحمد والثناء ان ظهرت للخلق لاهل
السموات والارضين لهم ع وهو قوله ع في الدعاء فبهم ملأت سمائك وارضك حتى ظهر
ان لا اله الا انت وقوله ع بنا عرفت الله وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله وفي الزيارة من اراد الله
بدء بكم ومن قصده توجه بكم وكذلك الالاء والنعماء الظاهرة للمخلوقين التي تستوجب الحمد والشكر
ما ظهرت الا بهم ع لما ذكرنا من انهم ابواب الافاضة والاستفاضة ومعدن الرحمة وخزان
العلم وقد قال الصادق ع في تفسير الله الالف الاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا واللام

www.m-mahdi.com

الزام خلقه ولا بيننا ولهذا هوان لمن خالف ولا بيننا واهل التقوات في جميع تلقياتهم التكوينية
والتشريعية يأخذون عنهم ع كاهل الارض وبسط المقال في حقيقة هذه الاحوال والاسرار
المشار اليها في شرح الخطبة ومرادي هنا الاشارة الى نوع المسئلة وبكلماتك كلها التي
التي سبقت لابينا آدم ع وذريته بالرحمة اعلم ان قد سبق قضاء الله تعالى في علمه السابق
بان يرحم آدم ع وذريته بان يخلق على هيكل التوحيد والصورة الانسانية فانها هيئة محبة
الله عز وجل وصورة قضاءه وصفة مشيته العزيزة وسبق ايضا في علمه سبحانه بان يخلط تلك الكينونة
بشئ من كينونة اصحاب هيكل الكفر والصورة الشيطانية حتى اذا اصابهم شئ من مقتضيات
تلك الكينونة الخبيثة استشعروا الحزن وتجلبل بالخوف وازدادوا في الخضوع والخشوع والذلل
والانكسار حتى تغلوا الكينونة الاولى الطيبة وتزكو وتنمو وتزداد طيبا وصفاء نورانية اذ
كلما كان الخضوع والاستكانة والخشوع لعظم جريان فوران النور على تلك الحقايق والكينونات
يكون لعظم نورانيتها وصفائها تكون لعظم وهذا لعظم وهذان لعظم النعماء التي خص بها
آدم ع وذريته وهو قوله لولا انكم تذنبوا لذهب بكم واتى بقوم يذنبون ثم يستغفرون
الاذنب كل احد بحسب حاله ومقامه حتى تكون حسنات الابرار سيئات المقربين وهذا هو الرحمة
المكتوبة بالبالغة التي سبق بها القضاء لآدم ع وذريته وهذا الحكم هو كلمة الصدق التي سبقت
ولما كان علم الله السابق هو المشية وهي كلمة الله تعالى فمعناها ان المشية سبقت لآدم ع وهنا معنى
آخر وهو ان سبق الرحمة لآدم ع انما كان بسبب كلمة سبحانه كلمة الصدق التي سبقت لابينا آدم ع و
ذريته بالرحمة تكون تلك الكلمة مستودعة في صلبه ع وصلب ذريته واطياب ارومته وتلك الكلمة
هي الكلمة العليا محمد وآله الطاهرين عليه وعليهم السلم واسئلك بكلماتك التي غلبت كل شئ
وهذه هي كلمة كن الصادرة من الرحمن حين استوى على العرش فاستولى عليه وعلى جميع ما احاط به
فليس شئ اقرب اليه من شئ واليه الاشارة بما في الزيارة طاطا كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر
لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شئ لكم لانهم ع بداية الله التي في فيضها القوات

www.m-mahdi.com

والارض والعلة بناصية كل شيء والاسم الاعظم الذي اضاء لكل شيء وهو الكلمة لانهم آ
الله سبحانه المنع من جميع مراداته كالكلمة الظاهرة فانها اثر المتكلم المتبول الارادة فهي وهو
قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن والمؤمن هو محمد وآل ١٢٩
بيته الطاهرين وبنوره وتجلي الذي تجلت به للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا
وهذا شرح لما تقدم من قوله وبنورك الذي قد نزلج فالوجه هو محمد وآله الطاهرين
سلام الله عليهم اجمعين كما دلت عليه الادلة العقلية والنقلية لانهم وجه الله الذي ينوجه
اليه الاولياء ازاد الله بدءكم ومن قصد توجه بكم وبنور هو شيعتهم كما نهم قالوا انما
سميت الشيعة شيعة لانهم خلقوا من شعاع انوارنا فالكروبيون هم شعاع نورهم فلما تجلى
به لموسى بل هو حقيقة موسى لقول امير المؤمنين ما تجلى لها بها فلو ان تعالى تجلى له بحقيقة
محمد لعرفه موسى ولعدم لغناء الاثر عند ظهور المؤثر كما ان بني اسرائيل فنوا وماتوا و هلكوا
عند تجلي الموسى لانه كان ظهور العلة فان الرعية خلقوا من شعاع الانبياء فلما ظهر نور الله
الظاهر في حقيقة موسى الذي هو العلة ماتا وذلك وهلكوا بخلاف موسى فانه لم يمت
لكنه خر صعقا لانه ذلك من الوجه الاعلى ولا يظهر الا بعد الالتفات من الوجه الاسفل فلا يبقى
لخ الفاسلة فيصعق كما قال امير المؤمنين ثم الطف البرايح فقد طلع الصبح وقال جذب الاحدية
لصفة التوحيد وقال هتك الستر وغلبة السر فلو كان التجلي بالحقيقة العليا الصادر على موسى
ما صار على اسرائيل فعلمنا انه كان بظهوره تعالى فيه وذلك الظهور صفة استدلال العقل
في حقائق الاشياء بر فوه بها واستدلوا عليه بها انظر حالة النوم وذهاب الروح اذ الالتفات الى
القلب وقطع نظره عن الظاهر بطلت حواس الظاهرية وبطلت كالميت فكيف اذا قطع
الالتفات عن كل ما يتعلق بالشخص من الاجسام والارواح والعقول وغيرها فلم يبق الا الله ولا بد
ان يخر مغشيا عليه كهيئة الساجد فانه ساجد يخشع ثم يظهر لك ان الكروبيين حقائق
الانبياء وجهلهم الى قيام قيامتهم المنوطات بهؤلاء مائة الف واربعة وعشرون الفا

www.m-mahdi.com

سنوا ملكا لتخصهم في ذكر الله والوقوف بباب ارادته تعالى ولبسوا من نسخ الملائكة المقربين
وكل واحد منهم لمعة نور من آل محمد مستودعة في حقيقة الانبياء ليعرفوا بها ربهم ويبصروا
بها امر معادهم ومعاشهم ويأخذوا منها انحاء التلقيات من الوحي والالهام ما شاء الله وارادت
ويوحدوا الله سبحانه بذلك وهي لا اله الا الله لتكوينها كما ان هذه كلمة ملفوظة متعادة تدل
تدل على الوحدانية كذلك تلك النعمة كلمة ذات تعادة تدل على الوحدانية الا ان دلالتها
مشاهدة الرسم ودلالة اللفظية بتصور الرسم فافهم ان كنت فهم والا فاسلم تسلم وبمجدك
الذي على الطور بينا فكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران قد مضى شرحه فراجع
وبطلعتك التي سائر اي بطلعة نور وجهك التي سلبه وهو جبل نزل الوحي على عيسى عليه السلام اي تجلى الله
يوجد من الكروبيين لعيسى بن مريم عليه السلام كما ذكرنا لموسى حرفا بحرف الا ان الجبل ما اندك وان خر عيسى
صعقا لعدم المقتضي كما كان هناك وظهورك بجبل فاران وهو جبل مسيره من مكة المشرفة
زادها شرفا وتعظيما والظهور هو التجلي الاعظم الذي تجلى الله سبحانه به لنبيه محمد المصطفى روحي
فداه عليه وآله صلوات الله وهذا التجلي كان بوجهه تعالى بنور وجهه وبربوات المقدسين
ربوات جمع ربوة وهو كل مكان مرتفع اي الجبال التي تجلى للمقدسين الذين طهرتهم وقدستهم
سهم من كلما يبائي الربوبية ويضاد العبودية عليها ولا شك ان موضع التجلي في العبد هو اعلى
المشاهد فتكون مكان التجلي ايضا هو اعلى الاماكن انما يجب الباحث ان تخطيه سبحانه لابراهيم في مسجد
الخيف ولاسحاق في بئر شيع وربوات جامعة للاولين وحاوية للعالمين والمقدسة تشمل الانبياء
كلهم وكذا الاوصياء وكذا الاولياء الاولياء البالغين درجة الكمال الجائزين رتبة الوصال
ويجوز ان يراد بربوات جبل فاران وبالمقدسين نبينا صلى الله عليه وآله كما قالوا في قوله فاولئك
مع الذين انعم الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ان
النبيين هو النبي ﷺ والصديقين هو امير المؤمنين ع والشهداء هو الحسين ع والصالحين هم الائمة
وحسن اولئك رفيقا هو القائم ع وقد ذكرنا الوجه فيه كثيرا من مباحثنا فاذا جاز الجمع في الممكن

مع كونه

www.m-mahdi.com

مع كونه فردا في الظاهر جاز الجمع في المكان ويجوز ان يكون المراد بربوات المقدسين منازل
الائمة عليهم السلام الذين شهد الله لهم بالتقدس والتنزه من كل رجس حيث قال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد دخل كما اراد وله الحمد والشكر وجنود
الملائكة الصافين الواقفين لاقامة الخدمة وهذه الصفوف مختلفة في الطول والعرض و
العدد والصفة والهيئة وهذه الفقرة اشارة الى قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وجنود
الملائكة المسبحين الذين شغلهم التسبيح والتقديس لا غير فمنهم من هو في القيام فلا يركع ولا يسجد
ابدا ومنهم من هو مشغول في الذكر الخفي ومنهم الذكر الجلي ومنهم صفوف يكتبون مناقب علي ع و
منهم من يحلون كتب فضائله ومنهم من هو يستغفرون لشيعته ومنهم من يجاورون حرمه وحرم
اولاده وشيعته وهكذا من انواع التسبيح والتقديس باللسان والجنان والاركان وقد ورد
عنهم ع انا نحن الصافون ونحن المسبحون وهذا هو المناسب للمقام حيث اتى بهم بعد ذكر
النبي ص وبيركانك التي باركت بها على ابراهيم خليلك في امة محمد ص وباركت لاسحاق
صفيك في امة عيسى وباركت ليعقوب اسرائيل في امة موسى وباركت لحبيبك
محمد ص في عترته وذريته وامته البركة هي الزيادة والنمو والبركات هي النعماء التي زادها
الله سبحانه وجعل الزيادة على المعاني كلها حسب شكر من انعم بها عليه والمراد هنا اما طلب
البركات الى هؤلاء ع بخلاف غيرهم لان الزيادة والبركة والخير انما جعلها سبحانه في نسلهم ع دون
ما عداهم لان جل الانبياء من نسلهم وان كان ابراهيم ع هو الاصل لكن من جهة اصطفاء الله بنات
اسحاق ويعقوب عند ذكر ابراهيم ع في عدة مواضع من القرآن ناسب ذكرها معه تعالى في كتابه
وطلب ايضا البركة الى اسحاق ويعقوب ع فجاء الدعاء على الطبق ما اراده الله وانما طلب بركات
ابراهيم ع الى امة نبينا محمد ص لكمال اتصال ابراهيم ع به وشدة محبته له والاخلاص في ولايته
حتى شابهه في اقرب الصفات اليه وهي الخلة بمعنى المحبة فقد طلب سبحانه الى نبينا ص في القرآن الى
ابراهيم ع حيث قال واوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقال ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين

www.m-mahdi.com

واما اكثرها في القرآن ولكونه شبه الخلق خلقا مخلقا بهذه من البركات التي من بها الله تعالى
ابرهيم حيث جعل في نسله وذريته من افضل النعم التي منها بعد ابرهيم ما ذكر جعل نبينا من
سلالته فنال هذه البركة العالية التامة الكاملة امة والحمد لله الشكر والمنة
من شيعة وصية ابرهيم فافهم واما نائب ببركات اسحاق الى امة موسى وهارون الحكم الترتب
في الصعود والكون مناسبة يعقوب لموسى اشد من اسحاق لمثل كونه امة موسى
قطعهم الله اثنا عشرة اسباطا امما كلهم من اولاد يعقوب كما كان يعقوب لاثني عشر ولدا
والمناسبة الباطنة ان موسى مثال النبي ويعقوب مثال علي واولاده الاثني عشر دليل
الائمة الاثني عشر وهو الاسباط الذين كانوا ولاة على امة موسى وغيرهم من المناسبات
مما يطول بذكرها الكلام وانما خص الانبياء الثلاثة بالذكر مع ان الانبياء اكثرهما شمل
على امهم بركات هؤلاء لان هذه الثلاثة هم اولوا العزم وهم قطب رحى النبوة فلا يذكر
غيرهم معهم الا لامور لغرو فوائد لغرى واما شمول بركات محمد وعترته وذريته وامته
فواضحة ظاهرة لا تحتاج الى البيان اللهم وكما غبنا من ذلك على ما ذكرت من الظهورات
والتجليات واثار الاسماء العظام والايات البينات والمعجزات الباهرات التي ظهرت على يد
الانبياء وقد شاهدها الامم الماضية والقرون السالفة ورأوها راى العين وامنوا بها
بجميع ذلك ولم نزع صيدا وعدلا اى مستقيما غير معوج كما امر به غيرنا من قولهم بان
النبي ليس بمعصوم وان الوحي لا يجب نصيبه على النبي وانه يسع صدور القبائح من الله وامثالها
من الاعوجاج التي حصلت في عقايدهم حتى شنع عليهم اهل الاديان والملل نعوذ بالله
من مضلات الفتن اللهم صل على محمد وال محمد مفعول اسئلك الذي في اول
الدعاء واوسطه والصلوة مشتقة اما من الصلة وهي العطية اى ان تعطيهم الوسيلة
والفضيلة والمنزلة الجليلة ورتبة الشفاعة الكبرى والرياسة العظمى واليد العليا اللهم
الوصل اى بلغهم مقام نحن هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن وقد روي عن النبي ما يفاد

www.m-mahdi.com

هذا المضمون ايضا او من الصلوة اى اجعلهم مقاربين صفاتك واتمم معاملك كما قال ع اما
مقامه فى سائر عوالمه فى الاداء الا ان لا ندركه ولا نحوم حوله خواطر الافكار وان نبارك على
محمد وآل محمد اى بان يجعل البركة والزيادة وانموا فى ذواتهم وصفاتهم واحوالهم وفى ١٤
دعاياهم وشيعتهم وفيئهم وفى حسن اخلاق شيعتهم واداباهم وفى علومهم وكمالاتهم وفى
اولادهم وزوارهم وفى نعيمهم ودوام تجلياتهم وحسن النظر اليهم الى غير ذلك من الاحوال
وترحم على محمد وآل محمد بان تنصرهم وتشفى صدورهم من اعدائهم وتاخذ حقهم
من ظالميهم وتمكنهم فى ارضك وتمدهم من فضلك وتنصر شيعتهم وتغفر مجيبهم و
ترحم الضعفاء والمتمسكين بهم وبحبهم وبولايتهم كافضل ما صليت وباركت و
ترحمت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد فعال لما يريد وانت على كل
شئ قدير وعلى ما ذكرته فى هذا الدعاء اندفع الاشكال المشهور الوارد على قوله اللهم
صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم من ان المشبه به يجب ان يكون
اقوى من المشبه ولا يصح فى هذا المقام فان الصلوة على ابرهيم ليست اتم نسبة مع الصلوة
على محمد تفضلا من ان يكون اقوى واجيب بان المراد ليس هنا هو التشبيه بل الذكر با
الطريق الاولى يعنى كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم الذين هم ادنى واحقر صل على محمد وآله
محمد الذين هم اعلى وافضل بالطريق الاولى ولا يلزم على هذا ان يكون ابرهيم وآله
ابرهيم افضل من محمد وآل محمد وهذا كما تقول للسلطان مثلا كما انك تعطى الجهال
تعط العلماء الابرار وذلك فى الظاهر ظاهر واما على ما ذكرته فى هذا الدعاء فلا
يلزم ذلك بان المشبه به هو افضل ما صليت وليس له حد محدود ولا اجل محدود ونسبة
الافضل كما تقول لله سبحانه يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين وياحسن الخالقين و
ياخير الرازقين وهذا ليس لان الله لغيره الا ان ما له العظم كما حسبه بعض من لم يصل الى
حقيقة الامر وقد قال امير المؤمنين فى نهج البلاغة ليس بينه وبين خلقه موصل ولا يدركه

www.m-mahdi.com

فضل وهذه النسبة انما حكاها بالمثال والصفة عند من هو في عالم الفرق قبل ان يصل
الى عالم الجمع والاثر فمن وصل هناك عرف موضع انا وانت وقد اشرنا للنسابقا وكذلك
حين نقول اللهم صل على محمد وآل محمد كما فضل ما صليت على ابرهيم وهذا الافضل هو
اللائق بمقامهم ع واذا جعلت المشبه عين المشبه به كما هو التحقيق فالامر ظاهر فيكون افضل
ما صلى على ابرهيم هو الذي يجعله لمحمد ع وهذا الافضل كفضل الله على خلقه كما روى
عن النبي ص في جواب اليهودي الى ان قال ص يا يهودي لا ينبغي ان اصغر من قدري ما عظم
الله من قدري ان الله اوحى الي يا محمد فضلك على الانبياء كفضلي ربا العزة على كافة
الخلق فذلك معنى الحديث والنسبة الى ابرهيم ع لما ذكرناه مرارا من انه حكى صفته ومثاله
المقتضي الصلوة وهو المحبة وهي المقتضية للوصل والوصال واذا جعلت المشبه غير
المشبه به في قوله اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم فله
معنى دقيق دشيق يجب كتمانه وصونه عن الجهال والضعفاء والمعاندين ومعنى صلوتك
على محمد وآل محمد دعاءك لهم طلبك من الله تعالى تظهر نهاتك وتنوير سرك واشراق
بالتك لتشييد سلطانهم وتشديد اركانهم ع وعلو شانهم وظهور شوكتهم فالدعاء
يرجع اليهم سلام الله عليهم لانهم ينتفعون بدعاء شيعتهم في حقائقهم وذواتهم
وامدادانهم الذاتية من الله عز وجل كما يظهر من اطلاق كلام من قال بالانتفاع لا لان
ذواتهم وكمالاتهم صلوات الله عليهم بلغت لا تقبل الزيادة فان الله تعالى اكلهم و
اعظمهم ومنحهم بما لا يمكن فوقه لان ذلك باطل وخروج الله سبحانه من سلطنة نفاذ
لمشيته وكرمه وبهائه لهيضه وفضله او نقصان لقابليتهم ع حيث لم تقبل الزيادة و
لا شك منه سبحانه اعظم مما عندها حاشا ربي وحاشاهم من ذلك اذ ان من قوله تعالى كلما
دفعتهم علما وصنعتهم حلما ليس لمجتبى غاية ولا لها نهاية بل هم دائما يرقون ويزيدون
ويكملون لا لانهم كانوا ناقصين حاشاهم عن ذلك وانما هي زيادة كمال ونور اينه و

www.m-mahdi.com

١٢٢

زيادة فيومية نعم بالنسبة الناقصهم في عين النقصان ويستكملون منه سبحانه كما قال سيدهم
وفخرهم الفقر فخري وبه افتخر ونداء ظل ربك ندف علما والخفي لا ينقطع منهم ودعا
اللهم زدني فيك تحيرا لا يفضي لا في الدنيا ولا في البرزخ ولا في الآخرة ولا في مقامات
الجنة لكن هذه الرتبة لسلالة الذابة ظهم وبدعاء شيعتهم نعم دعاء شيعتهم بنفع لاظهار
شوكتهم وسلطانهم وذلك لتمليصفا، قابلية شيعتهم ونوريته بانوارهم حتى يظهر
اشراق نورهم واعلاء كل منهم كالشمس اذا اشرقت على بيوت كلها من الزجاجة ظاهرها
وباطنها بكون نورها واشراقها وظهور عظمها اكثر مما اذا كانت مشرقة وعلى خزف
واحجار غاسقة وكل الشجرة اذا كانت خضراء مورقة بالنسبة الى ما اذا لم تكن كذلك فافهم
واتقن وقد جمعت لك بين الاخبار كلها واقوال العارفين العاملين في هذه الكلمات
الموجزة ثم تسئل حاجتك بعد ان اردتم الدعاء فصلوا على محمد وال محمد اولا
واخرا فان الله تنحى ان يستجاب طرفي الدعاء ولا يستجاب وسطه او انه يستحي ان يستجاب بعض
الدعاء ويترك الاخر وهو المتفضل والاصل فيه الداعي وقف على باب خزائن النور وهل
يدان يصل اليه منها شيء اذ للمجرى لها سوى ذلك الباب ولا وقوف للجريان ايضا و
تقول يا الله هو اسم للذات الظاهرة بالالوهية المجمعة لجميع الصفات الكمالية من صفات
القدس وصفات الاضافة وصفات الخلق فمن قال انه علم للذات المقدسة اخطأ، وكذا من
قال انه كلي له افراد لكنها منحصرة في الفرد ويمتنع الباقي بالدليل الخارجي وكذا من قال
انه جامد فان مولينا الصادق صرح باشتقاقه وزاد حقيقة الحال فليرجع الى سائر
رسائلنا واجوبتنا للمسائل يا حنان اي كثير العطف على العباد وعظيم الميل للاحسان
اليهم وقضاء حوائجهم والتجلي لهم حينا بعد حين وانا بعد ان يا منان اي كثير المنة و
الامتنان على الخلق يزاد في نعمائه عليهم وتوفر الانه عليهم وايجادهم من غير استحقاق
واعطاهم غير القابلية واعطاء قابلياتهم وتمكينهم من قبوله فيضانه سبحانه يا بديع السموات

www.m-mahdi.com

والارض اى فاطرهما ومصورهما لا لشيء ولا على احذاء مثال ويحتمل ان يريد بالابداع
ما يعم والاختراع فيكون معناه خالقهما لا من شيء ولا لشيء ومقدرهما ومركبهما ومميزهما
وكاتب حدود ذواتهما واشعة صفاتهما الى انقطاع وجودانهما وحافظهما وحافظ صفاتهما
وافعالهما يا ذا الجلال والاكرام الجلال مقام القهر والعزة والمنع والاكرام مقام
البسط والعطية والايصال والافضال فهاتين الصفتين اقام الكونين واوجد العالمين
وهما بداء البسوطان وظاهر الباب وباطنه قال عز وجل فضرب بسور وهو النبي ص له باب
وهو الولي ع باطنه اى موافقته وموالجته فيه الرحمة وظاهره اى مخالفته وفطارته والاد بار
عنه قبله العذاب اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا
يعلم باطنها غيرك صل على محمد وال محمد واذكرها حاجتك وفي النسخ لا يعلم تفسيرها
ولا تاويلها ولا باطنها ولا ظاهرها غيرك المراد بالتفسير الظاهر والتاويل والباطن
في هذا المقام واحد وان كان في القران مختلف لكل واحد معنى غير الاخر ذكرنا بعض تفصيل
الامر في شرحنا على ابرة الكرسي وان احتمل الفرق ايضا في هذا المقام الا ان بعيا عن المدارك العقول
والافعال اما ظاهر هذه الاسماء فكونها اسماء الله سبحانه دالة على نعوته الجمالية وصفاته
الجلالية في مقاماتها ومراتبها واطوارها ومواقف تنزلاتها وتعلقاتها بالامور الا
لها بدا لها بدو اوعودا ان تفاصيل تلك الاحوال لا يسع معرفتها الا الله سبحانه لانها كلها
انما نشات من اطوار الشمس المضيئة في بحر القدر المظلم المواج كثير الحيات والحيتان يطلع
مرة ويسفل اخرى وتلك الشمس المضيئة هي الاسم الاعظم الذي تفرد الله بركاته وما سناه
ان الاسم الاعظم ثلثة وسبعون اسما اثنان وسبعون منها عند محمد وآله الطاهرين وواحد
منها تفرد به الله عز وجل ومن ذلك الاسم علم البداء والكيفونة ومن ذلك فيتزاد الائمة ع
في كل حال وان في الدنيا والاخرة ومن ذلك امداداتهم واسمداداتهم وهذا هو الاسم الذي
استاثر الله في علم الغيب عنده لم يطلع عليه احدا لا بعض الوجوه الظاهرة واما الاحاطة

www.m-mahdi.com

به فلا فائدة خاص به وهذه الاسماء وان كانت جهات ظهوره الا ان الاحاطة التامة با ١٣٤
الشيء لا يكون الا بعد الاحاطة بجميع متعلقاته من شرائطه ولوازمه واسبابه ومعداته و
علله ويلزمه الاحاطة بذلك الاسم ايضا وهو مستحيل الغير الله جل شانه فعلم هذه الاسماء
والاحاطة بها على الحقيقة المطلقة خاص بالله سبحانه وحده لا شريك شيء وبالمن هذه الاسماء
هي مدلولاتها الخاصة التي وضعت لها الالفاظ وستر الامر في الوضع مما لم ينطق به فمى
ولم يجر به قلمي فان ذلك ايضا على الحقيقة الاولية مخصوص به تعالى وان ظهر للمخلوقين بعض
الوجوه بحسب تفاوت درجاتهم والوجه الاخر ان يعلم هذه على الاستقلال من غير الاستناد
والاستفادة من احد مخصوص بالله عز وجل الا انه سبحانه من كرمه وفضله وكرمه وفضله يعلم
من يشاء من خلقه ممن سبقت من الله الحسنى وهو قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول وان نظن كل شيء هكذا فانا وجه الاختصاص ولا يكون لهذه الاسماء
مزية قلت بلى الا ان التعليم على قسمين تعليم علم وهو الذي لا يخص شيئا دون شيء وبشخص
دون شخص وتعليم خاص وهو الذي يخص به اهل الاسرار ويحتاج في هذا التعليم الى عناية
خاصة ذاتية على غيرها كما قالوا لا جبر ولا قدر بل منزلة بينهما اوسع من السماء والارض لا يعلمها
الا العالم او من اباه العالم ولا شك انه تعالى يريد بهذا التعليم الخاص للعناية وكلنا الامر في هذه
الاسماء لمن عرفها وادرك اسرارها والوجه الاخر ان هذه الاسماء لا يعلمها الا الله عز وجل
الادراك انما تحد انفسها والا لاشتركت نظائرها فكما ان معرفتها توحيده تعالى لا يمكن
لغيره ان يعرفوا الله بالله كذلك معرفة اسمائه وصفاته ولا تعرف الاشياء الا بالاسماء تعرف انفسها
للغير فيعرفها ولما كانت الاسماء مضمحلة فانية عند المسمى فتقول لا يعرفها سواه والمعنى في
كلتا الحالتين واحد لا يتغير فافهم هذا السر المكتوم الرمز المعمى وبسط المقال مقام اخر ولكن
هذا ايراده في شرح الدعاء على نهج الاجمال والاختصار وصلى الله على محمد واله الطاهرين
قد فرغ من تسويد هذه الرسالة مؤلفها يوم الاحد خامس شهر شعبان المعظم في سنة ١٢٢٩ في جامع الكوفة

www.m-mahdi.com